University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

UNIVERSITY OF GHANA
COLLEGE OF HUMANITIES
SCHOOL OF LANGUAGES
DEPARTMENT OF MORDEN LANGUAGES
ARABIC SECTION

INVESTIGATING THE DECLINE OF ARABIC STUDIES IN ISLAMIC SENIOR HIGH SCHOOLS IN THE KUMASI METROPOLIS

دراسة أسباب ضعف تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية: كوماسي نموذجا

BY

BADAR BAMBA UMAR

(10180754)

This thesis is submitted to the University of Ghana, Legon in partial fulfilment of the requirement for the award of M. Phil Arabic degree.

July 2015

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

Declaration

I, Badar Bamba Umar, hereby declare that this thesis is the result of my own original research undertaken under supervision, and that no part of this thesis has ever been presented for another degree in this university or any other university. I am solely responsible for all errors and inaccuracies in this work.

Date: …… Candidate: ……

We hereby declare that the preparation and presentation of this thesis were supervised in accordance with the guidelines of supervision of thesis laid down by the University of Ghana.

…….. ……..

Dr. Mohammed Bashir Adam Dr. Mohammed Hafiz

(Co-Supervisor) (Principal Supervisor)

Date: …… Date: ……

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

Abstract

The study sought to discover the major causes of fall in standard of Arabic teaching in Kumasi, and to propose effective measures for improving the quality of Arabic language teaching in Islamic secondary schools in Ghana at large. This necessitated a thorough discussion on the development of Arabic studies in Kumasi, as well as

a brief biography of selected Muslim scholars, and types of Islamic secondary schools, including their overall objectives and curricula.

The study employed a survey method, one of the primary means of gathering basic data on teaching Arabic in Islamic secondary schools, and to describe in detail the reasons for the fall in the standard of Arabic language, in order to reveal some major findings on the phenomenon. The data was gathered via three main research tools: structured and un-structured questionnaire, personal interviews with proprietors of Islamic secondary schools among others, and direct observation.

Overall, the study made the following revelations:

1. Arabic language has received several attentions across centuries and from all societies, and Ghana is no exception.
2. Arabic language is one of the strongest ropes that bind Muslims together, as it serves as lingua franca among Muslims across the globe.
3. Arabic language is the sole medium via which the Quran, the code of ethics, is preserved.
4. It was established that Arabic language learning at the Islamic school was of a considerable standing before the millennium.
5. It was held that Kumasi had several scholars who contributed to the growth of Arabic language teaching in Ashanti Region.
6. It was revealed that there is general weakness in the standard of Arabic language teaching in secondary schools.
7. It was established that the standard of Arabic language teaching can be improved via effective means such as:

    - Seeking approval and recognition of certificates acquired by specialists on Arabic and Islamic studies.
    - Reorganizing the administrative and management structure of Islamic secondary school.
    - Institutionalizing of supervision of Islamic secondary school.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

جـامعـة غــانـا ، ليغون

كلـيـة العلوم الإنسـانية

مـدرسة اللغـــــــات

قســم اللغات الحـديثة

شـعبــة اللغة العربيــة

" دراسة ضعف اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية: كماسي نموذجا"

إعداد:

بـدر عـمـر بمبا

(١٠١٨٠٧٥٤)

قدمت هذه الرسالة إلى جامعة غانا ، ليغون استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية

يوليو ، ٢٠١٥م

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ملخص البحث

حاول الباحث الوقوف على أهم أسباب ضعف نشاط تعليم اللغة العربية والوسائل الفعالة للنهوض بمستوى تعليم اللغة العربية في كماسي وغانا عامة. وقد اقتضى ذلك عرض المعلومات العامة عن المدارس الثانويات في كماسي، وأهدافها، ومناهجها، وعرض ترجمة موجزة لبعض الأعلام وإبراز مساهمتهم في إثراء اللغة العربية في كماسي.

وسعيا لتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحث على المنهج المسحي، وهو من المناهج الرئيسة التي تتم من خلالها حشد البيانات والمعلومات الأساسية عن واقع نشاط تعليم اللغة العربية في الثانوية، ووصفها وصفا دقيقا يساهم في إظهار نتائج قد تؤدي إلى تغير ملموس جزئي أو جذري في الظاهرة. وهو جزء من المنهج الوصفي الذي يستخدم في دراسة معظم الظواهر الإنسانية. وقد تم جمع مادة هذا البحث من ثلاث وسائل أساسية: الملاحظة المباشرة، والمقابلات الفردية مع مدراء اللغة العربية، والاستبيانات المقننة وغير المقننة.

توصل الباحث إلى نتائج متعددة، ومن أهمها ما يلي:

أولا: **أن** اللغة العربية حظيت باهتمام الأمة منذ عصر قديم وما زالت تحظى بهذا الاهتمام؛ لكونها لغة تعنى بها جميع الشعوب في العالم، خصوصا الشعوب المسلمة.

ثانيا: تعتبر هذه اللغة من أقوى الروابط بين المسلمين؛ لأنها وسيلة من وسائل التفاهم بين المسلمين.

ثالثا: تعد اللغة العربية الوعاء التي تحفظ منهج الإسلام وهي التي تنقل تراثه للعالم عامة وللمسلمين خاصة.

رابعا: تبين أن مستوى تعليم اللغة العربية في كماسي كان عال جدا في عصر الملينيوم، لكن ضعف الآن لأسباب وعوامل عدة.

خامسا: أن لهذه المنطقة أعلام أجلاء أسهموا في رفع مستوى تعليم اللغة العربية سابقا.

سادسا: اكتشف أن هناك ضعفا ملموسا في مستوى طلبة الثانوية، سواء في المدارس الإسلامية الحكومية أو الإسلامية البحت، وأن هذا الضعف يعكس في تعبير الطلبة نطقا وكتابا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الاهــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى سيدي وحبيبي محمد— صلى الله عليه وسلم—.

وإلى والدي عمر صالح بمبا، ووالدتي: الحاجة مريم عبد الرحمن ناكولي اللذين بذلا كل ما عندهما في تعليمي (رحمهما الله).

وإلى زوجي سعادة إبراهيم، وولدي سعيد بدر بمبا، ومارية بدر بمبا.

وإلى شقيقي الشيخ شفيع عباس بمبا الذي شجعني وما زال يشجعني في طلب العلم.

وإلى أهل العلم جميعا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الـشكـر والـتقـديـر

قال تعالى : ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾. وقال عليه الصلاة والسلام : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله).

بناءً على ذالك أتقدم بالشكر الجزيل إلى خالقي— عز وجل — على ما أنعم علي بنعم كثيرة، وأشكر كذلك مشرفي الدكتور: محمد حافظ الذي بذل لي من وقته الثمين منذ بداية هذا البحث إلى نهايته، وأنار لي الطريق وذلل الصعوبات اللاحقة بالبحث العلمي الميداني، وأيضا أشكر الدكتور: محمد بشير آدم الذي اتفق على مناقشة هذا البحث علاوة على ما أبدى من الآراء القيمة.

ولا أنسى أن أشكر أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم, وأخص بالذكر الأستاذ محمد عباس عمر الذي لم يزل يشجعني منذ بداية البحث إلى نهايته، وكذلك الإخوة والزملاء الذين ساهموا ببنات أفكارهم وخاصة الأخ: داود محمد باوا الذي أبزل جهده من أجل إخراخ هذا البحث في أحسن صورة، وزميلي آدم عبد الرحمن الذي أسهم إسهاما كبيرا في مراجعة بعض فصول البحث.

والشكر موصول كذلك إلى كل من علمني حرفاً, ومد لي يد العون والمساعدة مادياً ومعنوياً في رحلتي العلمية .

فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المقدمة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الحمد لله العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم. والصلاة والسلام على النبي المرسل رحمةً للعالمين، وإماماً للمتقين، وقدوةً للعاملين، محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه الرافعين لقواعد الدين.

وبعد: فإن العربية لغة يعنى بها جميع الشعوب في العالم، خصوصاً الشعوب المسلمة، فلها حرص شديد على تعلمها، لارتباطها بدينها وعبادتها، هذا من جانب. ومن جانب آخر، أصبحت اللغة العربية من أشهر اللغات العالمية لتعدد المتحدثين بها، ولسرعة انتشارها.

إن الاهتمام باللغة العربية ليس بدعا من الأمر، بل تمتد جذوره إلى عصر الوحي والصحابة، وقد نسب إلى عمر مقولة يشجع الأمة فيها على تعلم العربية : "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"[1]. وما أكثر الاهتمامات التي سجلتها التاريخ من قبل العلماء المسلمين، من العرب والعجم جما، قاصدين به خدمة هذه اللغة من نواحي مختلفة: تعليما وتأليفا.

ومن أسباب الاهتمام بهذه اللغة عبر العصور ما يلي:

- أن اللغة العربية من الدين، يقول ابن تيمية[2] : "إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب"[3].

[1] مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، مسبوك الذهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب (عمان: دار عمار، 1988)، ص: 55.

[2] هو تقي الدين أحمد ابن تيمية ، رجل دين إسلامي يلقب بشيخ الإسلام، أحد علماء المذهب الحنبلي، ولد عام 661هـ ، وتوفي 726هـ (ويكيبيديا)، ابن تيمية https://ar.wikipedia.org/wiki.

[3] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، ت عبد الناصر بن عبد الكريم العقل ج2، 207

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فالعبادة كلها من صلاة ودعاء وتلاوة القرآن الكريم، وكثير من شعائر الإسلام لاتؤدى، ولا يمكن فهمها وتدبرها إلا باللغة العربية. ولم نعلم من الأئمة أحداً أجاز أداء الصلاة بغير اللغة العربية.[4]

- كون اللغة العربية شعار من شعائر الإسلام والمسلمين، يقول ابن تيمة: "اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون".[5]

- إن معرفة اللغة العربية ودراستها تحمي من الوقوع في الشبه والبدع، يقول الشافعي: "لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب وكثرة معانيه وتفوقها، ومن علمها انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها".[6]

- إن اللغة العربية من أقوى الروابط بين المسلمين، كما ذكر جميل محمد "إنها وسيلة التفاهم بين المسلمين ووسيلة التعاون والوعاء الذي يحفظ الإسلام منهجاً وينقل تراثه."[7]

- إن عناية المسلمين بهذه اللغة من أسباب قوتها، وقوة اللغة سبب لعز الإسلام والمسلمين، يقول مصطفى صادق الرافعي[8]: (ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة...).[9]

---

[4] كان للإمام أبي حنيفة فكرة مضاد لذلك.ابن قدامى، المغني (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1985م)، ج1، ص: 486.

[5] ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (الرياض: دار عالم الكتب 1999م) 519/1

[6] محمد جميل، اللغة العربية : اللغة الخالدة(مقالة، عالم الإبداع) - http://www.ibda3world.com

[7] المرجع السابق.

[8] هو مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، ولد 1298 هـ، وتوفي 1356هـ.

[9] مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم (القاهرة: المكتبة التوفيقية) ، ص: 28.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومن هذا المنطلق أصبحت دراسة اللغة العربية مهمة لدى كل مسلم. بل أشد أهميةً لدول الأقليات المسلمة، لحاجتهم إليها في معرفة الدين، ولربط العلاقة الدينية والسياسية مع أبناء الدول الإسلامية الأخرى. وعليه يسعى هذا البحث إلى مناقشة بعض القضايا التي تتعلق بتدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية في مدينة كماسي،[10] وهي من المدن التي لا يزال نشاط تعليم اللغة العربية فيها مستمرا في التطور، رغم التحديات الهائلة التي تعوق التعليم العربي والإسلامي في غانا عموما.

اشتهرت مراكز التعليم العربي والإسلامي في كماسي بالمتانة والصلابة أيام ما قبل الاستعمار، فقد كانت بغية طلبة العلم (من داخل غانا وخارجها) الذين كانوا يرغبون التعمق والمهارة في اللغة العربية خاصة والدراسات الإسلامية عامة حيث كان يعيش هناك مجموعة من العلماء المحليين المتفوقين كأمثال الشيخ محمد بابلي (ت. 1938م) والشيخ عبد الله دنتانو (ت. 1949م)، ومن بعدهم الإمام ثروما (ت. 1968م)، الأستاذ أحمد بابا الواعظ (ت. 1983م)، والأستاذ هارون محمد التجاني (ت. 1983م)، والأستاذ أحمد نور الدين (ت. 1993م)، والإمام غرب حاكم (ت. 11986م.)، والأستاذ الحسن ناصر الدين (ت. 1975م.)، والأستاذ عبد الصمد حبيب الله (ت. 1987م.).[11]

وكان لهؤلاء العلماء جميعا وغيرهم إسهامات عدة في الحفاظ على التعليم العالي في اللغة العربية وعلومها والدراسات الإسلامية التي كانت تلقى في الحلقات. وقد اندرست هذه الحلقات شيئا فشيئا، بعد وفاة كثير من هذه العلماء، فاستحلت مكانتها المدارس الثانوية المنظمة المعاصرة التي أنشأها بعض خريجي جامعات

[10] تقع كماسي في المناطق الوسطى، وتعد ثانية كبرى مدن غانا بعد العاصمة، أكرا، وتبعد عن العاصمة – أكرا- بمسافة 270كيلو مترا تقريباً.
[11] المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الإسلامية في المشرق العربي في منتصف الثمانينات.[12] وكانت هذه المدارس تعنى بالدراسات العربية والإسلامية صرفا حيث تزود الطلبة بمزيد من المهارة اللغوية والمعارف الإسلامية، وقد أسهمت في تكوين مجموعة من الطلاب المتفوقين في دفعات مختلفة عبر العصور. وقد أنشئت لاحقا بعض الثانويات التي تعنى بالتعليم المزدوج (اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتعليم الغربي). وفي الآونة الأخيرة توالت الشكاوى من مديري المدارس ومدرسي اللغة العربية في هذه المدارس عن ركود نشاط اللغة العربية وركاكتها، مما أدى إلى ضعف مستوى الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية في المدارس الثانوية حالياً، ولا سيما المدارس الثانوية الإسلامية الحكومية التي تعاني من ظروف خاصة من عدم توفر الوقت لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية وغيرها. وهذا ما دفع الباحث على دراسة أسباب ضعف تدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية الموافقة مع مناهج الحكومة في كماسي، سعيا لاكتشاف العوامل الخاصة والعامة التي سوف تساهم في نهوض اللغة العربية والدراسات الإسلامية فيها، ولذلك تم اختيار عنوان البحث كالتالي:

دراسة ضعف اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية في غانا (كماسي نموذجاً)

أسئلة البحث:

وسوف يتم الإجابة عن ست أسئلة أساسية من خلال البحث :

1. كيف بدأت تعليم اللغة العربية في كماسي واستمرت وتطورت إلى المرحلة الثانوية؟

[12] - Mohammed Hafiz. **The Development of Arabic and Islamic Studies in Kumasi During the Twentieth Century: Challenges and Prospects**. PhD Thesis. University of Melbourne. 2012:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2. من هم أهم أعلام الذين كان لهم إسهام بارز في تطور دراسة اللغة العربية على مستوى الثانوي؟

3. ما أنواع المدارس الثانوية في كماسي، وما الغرض الأساسي من تأسيسها؟

4. إلى أي مدى ينعكس ذالك كله في المهارات اللغوية المختلفة لدى الطلاب؟

5. ما أسباب ضعف تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في كماسي؟

6. كيف يمكن النهوض بمستوى تعليم لغة العربية في كماسي؟

منهج البحث:

والمنهج المعتمد عليه في هذا البحث هو المنهج المسحي، وهو من المناهج الرئيسة التي يتم من خلالها حشد البيانات والمعلومات الأساسية عن واقع الظاهرة المدروسة، ووصفها وصفا دقيقا يساهم في إظهار نتائج قد تؤدي إلى تغير ملموس جزئي أو جذري في الظاهرة.[13] والمنهج المسحي جزء من المنهج الوصفي الذي يستخدم في دراسة معظم الظواهر الاجتماعية، والاقتصادية والنفسانية، والتعليمية، والثقافية، والإدارية، والسياسية، وغيرها.[14] وسوف يتم جمع مادة هذا البحث من ثلاث وسائل أساسية :

1. الملاحظة المباشرة.

2. المقابلة الفردية مع مديرين ومدرسي اللغة العربية والطلبة وغيرهم ممن لهم علاقة بدراسة اللغة العربية.

3. الاستبيانات المقننة وغير المقننة.

---

[13] الرفاعي، (1998).

[14] ربحي عبد القادر الجديلي، مناهج البحث العلمي، مذكرة لمادة البحث العلمي تم كتابته في (2011).ص.30.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الدراسات السابقة:

بغض النظر عن بحوث عدة كتبت عن نشاط تعليم اللغة العربية في غانا عموما، هناك عديد من الباحثين كان لهم فضل السبق إلى تناول ظاهرة تعليم اللغة العربية في كماسي خاصة.

أولهم؛ محمد حافظ الذي عني في بحثه الجامعي برصد تاريخ نشأة تعليم اللغة العربية وتطوره في مدينة كماسي، ومراحل نمو نشاط التعليم العربي والإسلامي فيها، مع ذكر التحديات والصعوبات التي تقف ضد تطور تعليم اللغة العربية، ثم اقتراحات لتخفيف هذه المعوقات.[15]

وتجدر الإشارة إلى أن للباحث نفسه ورقة علمية لم تنشر بعد، لا يختلف مضمونها كثيرا عما سبق، حيث حاول إلى حد ما تعميم نتائج التي وقف عليها على مستوى البلد (غانا).[16] وله أيضا رسالة دكتوراه التي وسع فيها القول عن المعوقات والحلول لظاهرة تعليم اللغة العربية في كماسي، معتمدا على وسائل متعددة في جمع مواد بحثه؛ الملاحظات، والاستبيانات، والمقابلات الفردية، والمقابلات الجماعية أو المعمقة.[17] وقد أفاد الباحث من هذه الأعمال جميعا كما أفاد من غيرها.

وثانيهم؛ عبد القادر حسين الذي قام بدراسة التعليم المزدوج الجاري في المدارس الإسلامية حاليا,[18] وقد اكتشف الباحث أن التعليم المزدوج له أثر سلبي

---

[15] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية وتطوره في مدينة كماسي" بحث تكميلي لنيل شهادة البكالوريس في اللغة العربية واللغويات، شعبة اللغة العربية، قسم اللغات الحديثة، جامعة غانا، 2004.

[16] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية في غرب أفريقيا: غانا نموذجا" ورقة قدمت في المؤتمر العالمية الأول حول التحديات التي تواجه الدراسات العربية والإسلامية في غرب أفريقيا، جامعة كوغي، 2010.

[17] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين: معوقات وحلول" رسالة دكتوراة، معهد آسيا، جامعة ملبورن، أستراليا، 2012.

[18] التعليم المزدوج عبارة عن تزويد الطلبة بعلوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جانب والعلوم الغربية من إنجليزية وحساب وغيرها من جانب آخر.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

على المهارات اللغوية التي يكسبها طلبة اللغة العربية والعلوم الإسلامية.[19] ومما يلفت النظر أن الباحث لم يحاول الإثبات هذا الدعوى الذي تكرر في البحث، حيث اكتفى فقط بما ذكره بعض المدرسين الذين قابلهم أثناء بحثه.

وثالثهم؛ محمد زين الدين عبد المؤمن، الذي ألقى مزيدا من الضوء على وضع تعليم اللغة العربية في المدارس المتوفرة في حي تافو القديم، حيث ناقش بدقة بعض العناصر التي تعرقلت مسير التعليم العربي والإسلامي.[20] ومع أن الباحث ركز على مجموعة من المدارس، فإن ملاحظة الباحث ونتائج التي توصل إليها تعكس تقريبا واقع المدارس الإسلامية في كماسي وغانا عامة.

ورابعهم؛ عيسى علي محمد حيث ترجم للشيخ عبد الله دنتانو محاولا إظهار إسهاماته المتميزة في استخدام المنهج الناجح والأسلوب المناسب، ثم في تكوين جيل من العلماء العاملين الذين دفعوا عجلة تعليم اللغة العربية إلى الأمام.[21] وأكثر من ترجم لهم الباحث من تلاميذ دنتانو سبقت ترجمتهم في البحث الجامعي لمحمد حافظ سالف الذكر.

ومما يميز هذا البحث عن سابقيه كونه ركز تركيزا كليا على مناقشة مشكلة من المشاكل التي تواجه تعليم اللغة العربية في غانا. فالبحث بمثابة الاهتمام ببعض الملاحظات والنتائج التي اكتشفته البحوث السابقة. ويرجى أن تساهم نتائج هذا البحث في تخفيف المعوقات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية

---

[19] عبد القادر حسين، " التعليم العربي الإسلامي في المدارس المزدوجة (عربي – إنكليزي) بدولة غانا ، مشاكل وحلول (كماسي نموذجا)" بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية، جامعة إسلامية في ساحل، النيجير، 2007.

[20] محمد زين الدين عبد المؤمن، "واقع اللغة العربية في المدارس الاسلامية الحكومية الغانية، مدارس ضحا يا أولد تلفو نموذجا" ورقة قدمها الباحث في الندوة الدولية الأولي حول الدراسات العربية والإسلامية في أفريقيا الغربية، 2010.

[21] عيسي علي محمد، "ترجمة عبد الله تان سيبويه ساحل الذهب ومسألة (الدين ذي ثلاث)"، بحث تكميلي لنيل شهادة الدبلوم العالي في مدرسة النورية في كماسي، 2014.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المزدوجة خاصة وتدريس اللغة العربية في المراحل الثانوية عامة. ويؤمل أيضا أن تسد ثغرةً في أبحاثٍ تخص التعليم الإسلامي العربي في غانا، فالقضية بحاجة إلى مزيد من العناية والتعمق.

خطة البحث:

وقد قسم البحث إلى مقدمة، والفصل التمهيدي، وأربعة فصول متداخلة، وخاتمة، فجاء تقسيم فصوله على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: نشأة دراسة اللغة العربية في كماسي وتطوره عبر العصور

الفصل الأول: المدارس الثانوية في كماسي: أنواعها وأهدافها ومناهجها

الفصل الثاني: عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية

الفصل الثالث: عوامل النهوض في تعليم اللغة العربية

الفصل الرابع: توضيح منهج البحث ووسائله وعرض المادة وتحليلها

الخاتمة: نتائج البحث واقتراحاته وتوصياته

الفهارس، وتشمل:

1-قائمة المصادر والمراجع.

2-فهرس المحتويات.

3-ملاحق البحث.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل التمهيدي

يقتضي هذا البحث تقديم فكرة عامة ووجيزة عن مدينة كوماسي ونشأة تعليم اللغة العربية فيها مما أدّى إلى تقسيم هذا الفصل التمهيدي إلى جانبين:

الجانب الأول: تعريف موجز عن مدينة كوماسي

الجانب الثاني: خلفية عامة عن نشأة اللغة العربية في كماسي وتطورها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تعريف موجز عن مدينة كوماسي

تقع مدينة كوماسي في المنطقة المعروفة بمنطقة أشانتي وهي المنطقة الوسطى بين منطقة ساحل الذهب ومناطق الحدود الشمالية كما قسمها المستعمرون، ومدينة كوماسي هي عاصمة هذه المنطقة؛ لأنها تعد أكثرها تطورا ورقيا. مدينة كوماسي محاطة من جهة الشمال بمحافظة كوابري، ومن جهة الشرق محافظة أجيسوا جوابن، ومن جهة غرب محاطة بمحافظة أتشما نوابياجا، ومن جهة الجنوب محافظة بوسومتشي كواوما[22].

تغطي مدينة كوماسي 254كم2 مساحة من الأرض وتبعد عن العاصمة بحوالي 270كم من الشمال.

ومنطقة أشانتي منطقة غابية وزراعية تنتج منها معظم المصادر الزراعية والمعدنية[23] كما تعد سوقها أكبر أسواق غرب أفريقيا[24].

وتقطن مدينة كوماسي مجموعة من القبائل منها أشانتيون وتبلغ نسبتهم 78.4%، وقبيلة فانتي، وغيرها من القبائل الزوار مثل قبيلة هوسا، ويوربا، وموسي، وغيرهم.[25]

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة كوماسي هي مقر مملكة أشانتي التي اشتهر ملوكها باللقب (أتمفووا) Otumfuo. وهي مملكة ذاع صيتها في جميع أنحاء إفريقيا.

وها هنا خريطة مدينة كوماسي:

---

[22] - Kumasi Metropolitan Assembly (2010). Kumasi development plan (2010-2013). Kumasi: Kumasi Metropolitan Assembly.

[23] - محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية وتطوره". ص.10.

[24] - Amoako, C. (2011). Historical Development, Population Growth and Present Structure of Kumasi: In K.K. Adarkwa, (ed.), Future of the Tree: Towards growth and development of Kumasi. University Printing Press (KNUST), Kumasi. pp. 52

[25] - محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية وتطوره".ص.10.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

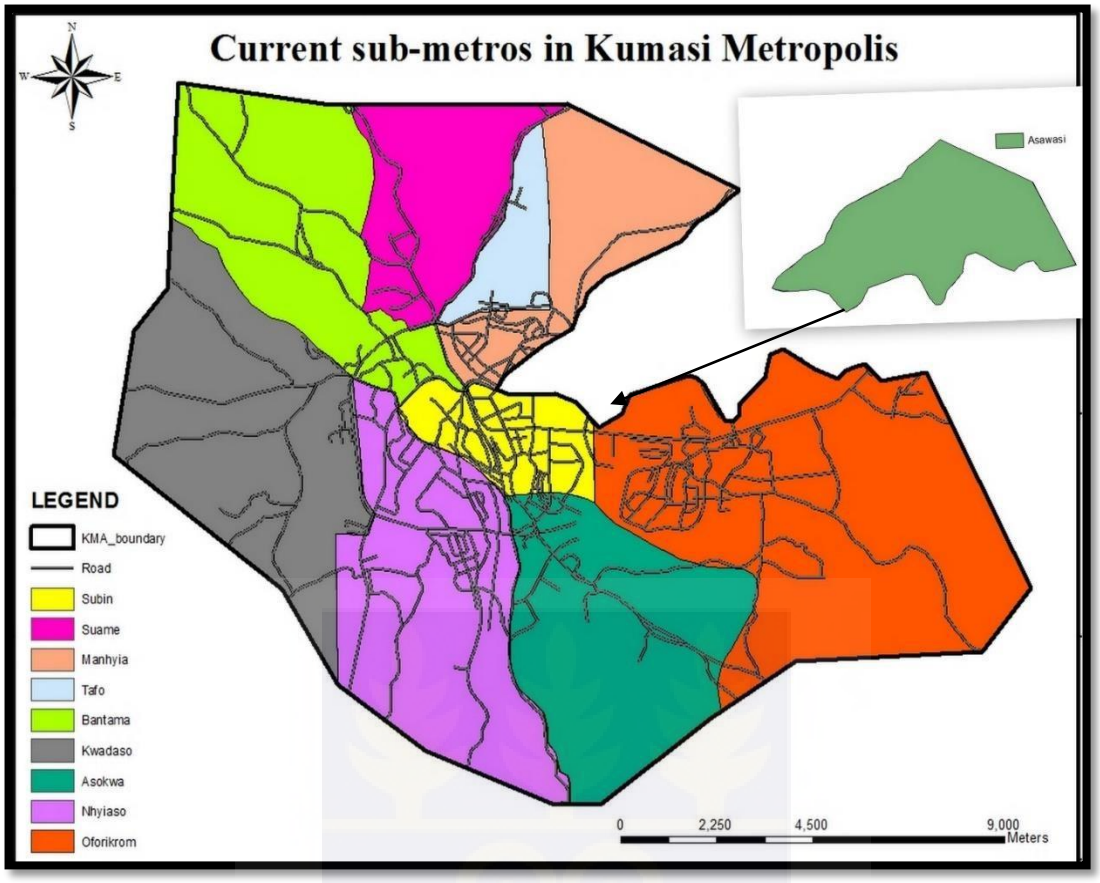

Figure 1.1: Sub-Metropolitan District Councils of the Kumasi Metropolis

(Source: KMA 2010)

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلفية عامة عن نشأة اللغة العربية في كماسي وتطورها

إن دراسة اللغة العربية على المستوى الثانوية في كماسي ليست إلا نتيجة محاولات كثيرة صدرت من الحلقات العلمية العتيقة والمدارس الإسلامية التي تدرس فيها العربية على المستوى الابتدائية والمتوسطة. فلكي تتضح صورة قضايا التي يناقشها البحث عن المدارس الثانوية في كماسي، فلا بدا من أن يقدم الباحث في هذا التمهيد خلفيات عامة عن نشأة اللغة العربية وتطوره في كماسي، ويدور الحديث عن ذلك في مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: نشأة تعليم اللغة العربية في كماسي وتطوره

المبحث الثاني: تراجم وجيزة لبعض أبرز علماء كماسي

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

نشأة تعليم اللغة العربية في كماسي

ليس من السهل تحديد متى بدأت تعليم اللغة العربية في مدينة كماسي، ولا في غيرها من مدن غانا، لكن المسلم به أن نشأته مرتبط بدخول الإسلام. وجدير بنا أن نمر مرور الكرام على نشأة التعليم العربي والإسلامي في غانا أولا قبل الخوض في نشأتها في كماسي.

يرى توماس هودكين وغيره من الباحثين أن جذور اللغة العربية في غانا تمتد إلى القرن الخامس عشر الميلادي أو أقدم من ذلك بمجئ الاسلام،[26] لكن محمد حافظ يستبعد وقوع ذلك، فهو يرى أن دخول الإسلام في غانا في بادئ الامر لم يصاحبه التعليم العربي.[27] وهذا جاء وفقا لما ذكره عبد الله سالف الذي قسم دخول الإسلام إلى قسمين؛ مرحلة ضعيفة ومرحلة قوية، أما المرحلة الضعيفة فهي بدأت في ذيل القرن الخامس عشر الهجري ولم يكن يباشره التعليم العربي الإسلامي، وأما المرحلة القوية، فهي بدأت في مستهل القرن الثامن عشر الهجري، وكانت مصدر نشاطها التعليم العربي والإسلامي التي واكبها.[28]

وعموما كان لنشاط التعليم العربي والإسلامي وجود ملموس في شمال غانا، عاش فيها فترة في مناطق عدة مثل صلغا، ووا، ويند، قبل أن يتسرى إلى جنوب غانا.[29] ومن أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الإسلام، وبالتالي التعليم العربي في جنوب غانا؛ انهيار سوق صلغا والحرب الأهلية التي نشبت في صلغا سنة 1892م،

---

[26] Thomas Hodgkin, "The Islamic Literary Tradition in Ghana," in Islam in Tropical Africa, ed. Ioan M. Lewis (Oxford: Oxford University Press, 1966), 459.

[27] محمد حافظ، " تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين"

[28] Abdul-Seidu Saifu, "The Influence of Islam on the Dagomba in the Twentieth Century" (M.Phil. Thesis, University of Ghana, 1989), 89.

[29] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي"، 65.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مما سبب انتقال مجموعة من التجار والعلماء إلى شمال غانا في أماكن مشهورة مثل يج (Yeji)، وفري (Prang) وأجر (Ajura)، تثيما(Techiman), وكنتمفو(Kintampong).[30]

إن الحديث عن نشأة تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كماسي لا يختلف كثيرا عما يُعرف عن باقي مدن غانا، فكانت مرتبطة بدخول الإسلام كالعادة.

كان لأيفور ولكس (Ivor Wilks) فضل السبق عن الحديث عن نشأة تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كماسي، وكان ذلك مجرد إشارات جاءت أثناء حديثه عن مجموعة من سكان المسلمين الذين كانوا يسكنون في منطقة أشانتي في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد عثر على المعلومات عن هذه المجموعة في طيات دفاتر اليوميات لبعض نوّاب بريطانيا الذين عاشوا في كماسي في هذه المدة.

وخلاصة ما ذكره وليكس أن هذه المجموعة كان يرأسهم عالم ذي جاه في المنطقة يطلق عليه محمد غمبغا، وكان له مدرسة يعلم فيها الطلاب القرآن الكريم ومبادئ دروس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وكان عددهم حوالي سبعين نفرا، وهذا تقريبا يساوي عدد السكان الغانيين الذين سُجلوا في مدرسة الحكومة التي في كيب كوست، عاصمة سلطة الاستعمار في ساحل الذهب عندئذ[31].

ويُصر حافظ محمد على أن ما تم في هذه الفترة من الحركات العلمية لا تمت بصلة بما حدث في كوماسي فيما بعد في القرن العشرين؛ فقد اندرست آثار هؤلاء المجموعة ولا يعرف عنهم ولا عن هذه المدرسة شيئا بعد انتقال نواب البريطانيين[32]. ومما يؤكد ذلك، إن المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ المسلمين في كماسي ذنغوا —

[30] Charles C. Stewart, "*Tijāniyya*: A Historical Survey" (M.A. Thesis, Institute of African Studies, University of Ghana, 1965), 22.

[31] أيفور ولكس، نقلا عن محمد حافظ، " تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين، ص: 76.

[32] محمد حافظ، " تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين، ص: 78.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بدءا من الشيخ عمر كركي عاش في غانا منذ 1877م حتى أحمد بابا الواعظ الذي حكى من الأسلاف عن تاريخ ذنغوا في كماسي — لم يذكروا شيئا عن هذه المجموعة وما آل إليه أمرهم.

وبناء على ما سبق، يرى محمد حافظ أن البداية الحقيقية للتعليم العربي والإسلامي في كماسي كان في مطلع القرن العشرين عندما نُقل سكان المسلمون من ذنغوا توني (Zango Tuni) إلى يلوا (Yalwa) بعدما حرقتها القوات البريطانية التي كانت تحارب مملكة الأسانتي. فلم يكن هناك مدرسة معينة يدرس فيها الصبية قبل سنة 1905م.[33]

وكان النظام السائد أن يقوم العالم في كل أسرة بتدريس أبناء أسرته ما يكيفهم للصلاة وأمور دينية أخرى. وسرعان ما أدرك سكان المسلمين في كماسي ضرورة تأسيس المدرسة، إذ لا توجد في كل أسرة رجل عالم، وبالتالي ازداد عدد الطلاب وقل عدد المعلمين، وكان معظمهم مشغولون بالتجارة،[34] ولذا دعت الحاجة إلى معلم جديد يساعد الناشئين في تعلم القرآن في المجتمع. فجاء مالم حمزة على طلب أمير زونغو المسمى بمالم عثمان الذي لم يتمكن من تدريس أولاده لضيق وقته؛ لأنه أصبح أمير زونغو. وقد تخرج طلاب كثيرون على يد مالم حمزة، أصبح بعضهم أئمة ودعاة و زعماء فيما بعد، منهم: الإمام محمد ثروما، أحمد بابا، بابان مكرنتا.[35]

ومع كل ما قام به مالم حمزة من الإسهامات في تعليم الطلاب قراءة القرآن وحفظه، فلم يكن في وسعه أن يزودهم ببعض المعلومات الأساسية في فنون اللغة من نحو وصرف، ولا العلوم الإسلامية من فقه وحديث وغيرها، فقد كان مفتقرا إلى هذه العلوم هو نفسه . وظل طلاب العلم في حاجة من العلوم في كلا الفنون حتى

---

[33] المرجع نفسه والمكان نفسه.
[34] المرجع نفسه والمكان نفسه.
[35] بشرى المحبين، نقلا عن المصر السابق ص 96

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

زار كماسي سنة 1908م. العالم الفاضل محمد بابلي وكان عنده معلومات كافية عن فقه مالك وعلوم دينية أخرى، فأخذ يدرس الطلبة الكتب الأساسية في فقه مالك كمختصر الأخضري، والعشماوي، ومتن العزية، ومتن الرسالة، ومقدمة ابن الرشد، وغيرهم، كما كان يقوم بتفسير القرآن في المجتمع. وممن تخرج على الشيخ بابلي وذاع صيتهم في غانا؛ مالم صلّوا (ت. 1959م.)، الإمام ثروما (ت. 1968م.)، ومالم آدم بابن مكرنتا (ت. 1988م.).[36]

ومن حسن حظ طلبة العلم في كماسي، قصد المنطقة في سنة 1919م العالم المشهور، الشيخ عبد الله دنتانوا (ت. 1948م)، وكان له إلمام شديد بفنون اللغة وأسرارها، وعاش في كماسي بقية عمره، صرّف جل همته وأنفق وقته الثمين في تعليم النحو والصرف والبلاغة والأدب. وقد أمّه الطلاب في جميع أنحاء غانا لينهلوا من معينه. فتخرج على يديه تلاميذ عدة أصبحوا بعد سنين علماء اللغة العربية في غانا وخارجها، ومنهم؛ الأستاذ بابا الواعظ (ت. 1975م)، والأستاذ الحسن ناصر الدين (ت. 1975م) والأستاذ أحمد نور الدين (ت. 1993م)، والأستاذ عبد الصمد حبيب الله (ت. 1987م) والأستاذ عثمان نوح شاربتو (الإمام العام لجمهورية غانا حاليا)[37].

وقد قام هؤلاء جميعا وغيرهم بتأسيس المدارس المعاصرة في كماسي لتعليم أبناء المسلمين في حاراتهم كما قاموا بإلقاء الدروس العلمية في الحلقات. وكان ذلك في بداية الخمسينات، وقد ظلت بعض هذه المدارس مستمرة ونشيطة حتى اليوم كما تطورت مراحل تدريس اللغة العربية في بعض هذه المدارس عبر العقود، فمنها ما هي في المرحلة المتوسطة كمدرسة الوطنية التي أنشأها أحمد بابا الواعظ، ومنها ما

[36] ـ نفس المرجع، ص: 80.
[37] المرجع نفسه، ص.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ارتقت إلى المرحلة الثانوية والدبلوم العالي كمدرسة النورية التي أسسها الشيخ أحمد نور الدين.

سنلقي مزيدا من الضوء على بعض هذه المدارس وإسهاماتها في تعليم اللغة العربية في الفصول اللاحقة. وتجدر الإشارة إلى أن نشاة تعليم اللغة العربية كما كان لها دوافع، كذلك كانت لها عوامل أدت إلى تطورها وبلورتها في أقرب وقت، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى قسمين؛ بعضها تتعلق بالمجتمع الإسلامي في غانا عموما، وبعضها تتعلق بمدرسي اللغة نفسه، نلخصها فيما يلي:

أولا: ما يتعلق بالمجتمع:

1- إن العلماء كانوا وما زالو إلى حد كبير يحتلون مكانةً عالية في المجتمع الإسلامي، يتمتعون باحترام من قبل سكان المجتمع. وكان بعض الأثرياء في المجتمع يتحملون عنهم بعض مؤنة الحياة، ليتفرغوا لخدمة أولادهم. وما من أسرة إلا وتتمنى أن يصبح من أفرادها علماء ذوي شأن وصيت.[38]

2- حرص المسلمين على معرفة أحكام الدين من خلال فهم كتاب الله والسنة النبوية الشريفة.

3- تقارب حارات ذنعو في كماسي وتجاوبها مع بعض، بدأت التعليم الإسلامي أولا في يلوا، فتبعتها عن قريب حركة علمية أخرى في كنتدو، وكانت بين الحارتين الغيرة والغبطة والتنافس على الدروس، وقد تجاوبت الحارات الأخرى فيما بعد؛ فنجمت حلقات علمية في أبوابو الرقم الاول، وفي أبوابو الرقم الثاني، ثم في نيما وثوابا، وسابون ذنغو، وتافوا وغيرها.[39]

---

[38] محمد زين الدين، واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية الحكومية. *مجلة طغل*، ص : 87 .

[39] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين"، ص: 88- 89.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثانيا: ما يتعلق بمعلمي اللغة العربية:

إن تعليم اللغة كان يعين مدرسي اللغة على احتلال مناصب عالية في المجتمع. ومن المجالات الأساسية التي كانوا يستخدمون اللغة فيها ما يلي:

1. على المنابر، يوم الجمعة.
2. في تفسير القرآن الكريم في شهر رمضان وغيره.
3. إقامة الوعظ في المناسبات المختلفة.
4. كتابة الرسائل المختلفة، وتدوين تاريخ الميلاد والوفاة وغيرها.

ويتضح في هذا كله أن تطور الذي شهده التعليم العربي والإسلامي في كماسي تم على يد بعض رجال المدينة أفنوا أعمارهم في طلب العلم لكي ينفقوها على الأجيال اللاحقة، وسيأتي الكلام على أربعة من هؤلاء العلماء لمعرفة الجهود التي بذلوها في المنطقة في وضع دعائم تعليم اللغة العربية فيها.

المبحث الثاني: تراجم بعض أبرز علماء كماسي

شهدت منطقة كماسي علماء متفوقين في مجال تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، قاموا بأداء واجباتهم في التدريس والوعظ والإرشاد على الوجه المطلوب، فأنشأوا المدارس ومراكز التعليم لتطوير تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ بعض هذه المدارس لم يبق لها وجود، وبعضها لا تزال موجودة إلى الآن. وما أكثر هؤلاء العلماء! لكن لضيق المجال سوف أقتصر على تراجم أربعة أفذاذ منهم فقط كان لهم دور بالغ الأهمية في تقوية نشاط التعليم العربي والإسلامي على مستوى الثانوي، من منتصف

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الثمانينات حتى الآن، وهم الشيخ أحمد نور الدين، الشيخ عبد الصمد عبد الله، الشيخ آدم بابا محمد، والشيخ توفيق إبراهيم بكري.

1. الشيخ أحمد نور الدين:

- **اسمه:** هو أحمد بن موسى بن سليمان بن أبي بكر دَنْ مدينة، يلقب بنور الدين، والمفتي، وشيخ الإسلام، والسيسي.[40]
- **ميلاده:** ولد في 1321هـ الموافق 1903م. بمدينة وَيْغِياَ في بُرْكِينا فاسُو.
- **نشأته العلمية:** أخذ القرآن برواية ورش عند والده الأستاذ موسى، كما أخذ عنه المبادئ الأساسية في علوم اللغة، ثم اتصل بالشيخ عبد الله دنتانو، وعنه أخذ أكثر العلوم اللغوية والإسلامية. ودرس أيضا على يد بعض العلماء البارزين من نيجيريا، والنيجر، وتشاد، والسودان، ثم واصل رحلاته العلمية إلى بلاد الحرمين الشريفين عام 1957م.[41] ويذكر أنه سافر إلى سبع عشرة دولة طلباً للعلم، مما أدى إلى توسيع أفكاره وثقافته.[42] وكان له ميل شديد إلى النحو والصرف والعلوم اللغوية، مع كونه متفنناً في كثير من الفنون والمجالات.[43]
- **وفاته:** توفي الشيخ أحمد نور الدين سنة 1413هـ الموافق يوم السبت 7/27/ 1993م. ودفن بقرب مسجده في بيته في حي أدكروم. وخلّف آثاراً كثيراً، منها: المدرسة النورية الإسلامية، التي تعتبر من أكثر المدارس تطورا وأشهرها في مدينة كماسي. وسيأتي المزيد على هذه المدرسة في الفصل الثالث من هذا البحث.
- **تلاميذه:** ومن تلاميذه الذين أصبحوا علماء يُهتم بهم في أنحاء البلاد:

---

[40] المرجع نفسه.

[41] المرجع نفسه.

[42] مُحَمَّد لواء الدين أحمد، *المجاهد الكبير في غرب أفريقيا* ، الشيخ أحمد نور الدين بن موسى سيسي ص. 13.

[43] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية"، ص. 29.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

1. الأستاذ إبراهيم باشا، مؤسس المدرسة النورية الإسلامية في تمالي، وإمام أهل السنة والجماعة في منطقة شمال غانا.

2. الشيخ سيبويه صلاح الدين أبوبكر، إمام مسجد محطة أَبْوَابُو بكماسي.

3. الشيخ أبوبكر تميم، الملقب بـ(سيسي وميمكو)، كان مدرساً في مسجد دار الحديث أبوابو كماسي. توفي يوم الاثنين،10/ 2012/9م.

4. الأستاذ خامس علي، وهو ابن مالم علي أمير زنغو السابق.

5. الشيخ محمد صالح (الألماني) وهو رئيس المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية في مدينة كماسي.

6. المرحوم الأستاذ عبد الوهاب الشعراني، إمام قبيلة داغومبا في مدينة كماسي سابقاً.

7. الشيخ إبراهيم توفيق أبوبكر، مؤسس مدرسة دار الحديث بأبوابو، وإمام أهل السنة والجماعة السابق في منطقة كماسي.

8. الدكتور سليمان أحمد نور الدين، وهو ابنه ومدير مدرسة النورية حالياً.

9. الشيخ محمد آدم بك، كان ممن اشتغلوا بتدريس جماعة من التلاميذ في أبوابو داغومبا ليْنْ، (ت. يوم الخميس 2011/10/26م).

10. الشيخ عبد الناصر، مؤسس المدرسة النورية في نِيَاكُرُومْ في المنطقة الوسطى، ونائب إمام أهل السنة والجماعة السابق في غانا (ت.).[44]

- **آثاره العلمية:** ومن مؤلفاته:[45]

1. الصفة المشبهة باسم الفاعل، في النحو.

[44] مذكرة أعدها بعض طلاب المدرسة النورية في تاريخ الشيخ 2013م بدون رقم الصفحات.
[45] محمد لواء الدين أحمد، *المجاهد الكبير في غرب أفريقيا* (الشيخ أحمد نور الدين سيسي) ص: 39.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2. كتاب نبراس المريدين لزمرة التجانيين الحماويين، في التصوف.

3. كتاب الدعوة الحموية، في التصوف.

4. منظومة في تاريخ داغومبا.

ولم يطبع من هذه الآثار إلا كتاب نبراس المريدين فقط، نشرته مكتبة مصطفي البابي الحلبي في القاهرة 1971م، أما سائر المخطوطات فلم يعثر عليها الباحث.

2. الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار:

- **ولادته ونشأته:** ولد الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار في حي زنغو بمدينة كماسي عام 1923م، ونشأ في حجر والده حبيب الله المختار، وكان في عصر إمارة مالم صلو، وهو أمير زنغو وقتئذٍ.
- **طلبه للعلم:** تعلم القرآن على يد عالم موريتاني، يسمى طالب أحمد الموريتاني على نظام الكتاتيب، ثم التحق بكثير من علماء عصره وأخذ عنهم. ثم التحق بالشيخ عبد الله دنتانو فلزمه وأخذ عنه كثيراً من العلوم الدينية واللغوية حتى نبغ فيها. وبعد وفاة الشيخ عبد الله دنتانو، افتتح الشيخ عبد الصمد مدرسةً وسماها: المدرسة الصمدانية، في حي سابون زنغو[46]، فاجتمع التلاميذ حوله من كل جانب، لما يملكه من العلوم اللغوية خاصةً في النحو والصرف.[47]

وكان الشيخ في بادئ حياته منتمياً إلى الطرق الصوفية متمسكاً بالطريقة التيجانية متعصباً لها لثلاثين سنةً. ولكنه رجع عنها سنة 1973م، وأصبح يدعو ضدها إلى آخر حياته.

---

[46] - تعني الحي الجديد في لغة هوسا، انشئت في الثلاثينات، بعدما كثرت سكان يلوا، فنقل بعضهم إلى هذا الحي الجديد.

[47] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية"، ص. 30.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

- **وفاته:** وتوفي الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار يوم الخميس 9 من ديسمبر 1987م. عن عمر 63 عاماً.[48] وخلف آثارًا علمية كثيرةً، منها: المدرسة الصمدانية والتي لاتزال تذكرنا به.[49]

- **تلاميذه:** ومن أبرز تلاميذه:[50]

1. الشيخ يعقوب ثالث.
2. الشيخ أحمد عبد القادر يارو (إمام قبيلة زبرما السابق).
3. الأستاذ دن تنكوا.
4. الأستاذ أحمد أسواسي.
5. الأستاذ إبراهيم أسواسي.
6. مالم محمد شرف.
7. الأستاذ مختار.
8. الأستاذ الحسن عبد المؤمن.
9. الأستاذ محمد إبراهيم .

- **آثاره العلمية:** ومن مؤلفاته:

1. ما دعا إليه دين الله .
2. رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة

[48] محمد إبراهيم، ينظر "الدعوة الإسلامية المعاصرة". ص: 123.
[49] المرجع نفسه والمكان نفسه.
[50] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية"، ص. 31.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

3. الشيخ آدم بابا محمد:[51]

- **ولادته ونشأته:** ولد الشيخ آدم بابا بن محمد سهم الدين الملقب بدنجيغلا بحي سابون زنغو في مدينة كماسي عام 1943م. وتربى في بيت والده محمد سهم الدين، حيث تعلم القرآن وأخذ عنه مبادئ اللغة والفقه والحديث، ثم انتقل والده معه إلى حي تافو، ومن هناك اتصل بمالم حسين الفلاتي وأخذ عنه علم الفقه والحديث، ثم تتلمذ على يد عبد الصمد حبيب الله، وعنه أخذ التفسير واللغة العربية.

- **رحلته العلمية:** التحق الشيخ آدم بابا بالجامعة الإسلامية باالمدينة المنورة وتخرج من كلية الشريعة عام 1977م، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومن ثَم عاد إلى بلده غانا عام 1978م، واشتغل بالدعوة والتعليم.

نشاطه العلمي: بعد عودته من المملكة العربية السعودية، أدرك أن في مدينة تافو مدارس كثيرة غير منظمة، فطلب من أصحاب تلك المدارس أن ينضموا مدارسهم إلى مدرسة والده، لتكون مدرسة واحدة منظمة، فلم يستجب له إلا القليل منهم، فوكل إليه إدارة المدرسة الجديدة الموسوم المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية. وهكذا أصبح الشيخ داعيةً وواعظاً ومدرساً للعلوم اللغوية والإسلامية.

- **وفاته:** وتوفي الشيخ آدم بابا يوم الاثنين 24-10-1988م، [52] وترك آثاراً علمية كبيرةً. من ذلك: المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية في تافو، وهي من المدارس التي يدرس فيها اللغة العربية على مستوى الثانوي، وسيأتي التفصيل عليها في الفصل اللاحق .

---

[51]) محمد إبراهيم. يظر "الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا". ص : 123 إلى 127.

[52]) المرجع نفسه والمكان نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

- **تلاميذه:** ومن أبرز من تتلمذوا له:

1. الشيخ محمد كامل؛ وهو مدير المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية بتافو كماسي، والنائب الثاني لإمام أهل السنة والجماعة في غانا حالياً.
2. الشيخ عثمان باوا حافظ؛ وهو الرئيس لمجلس مديري المدارس الإسلامية تحت وحدة التعليم الإسلامي في منطقة أشانتي، والأمين العام للمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية في مدينة كماسي.
3. الشيخ عبد الرزاق محمد باوا، وهو مدير معهد الازهرية في أَهْيَأ أشانتي، ونائب المدير للمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية كماسي.
4. الشيخ سليمان الحسن محمد، نائب مدير معهد أهيا الإسلامي، ومدرس في المعهد العالي الإسلامي كماسي.
5. الشيخ محمد شرف الدين، وهو مؤسس مدرسة الإمام مالك وتحفيظ القرآن الكريم في حي أدُوَاتُو كماسي، ومدرس في المعهد العالي.
6. الشيخ عبد المؤمن كمال، هو أول من أسس حلقات تحفيظ القرآن الكريم في كماسي، وخاصة في حي تافو. ويعمل مدرساً في المعهد العالي الإسلامي.
7. الشيخ محمد عبد السلام (أَتَانَا) وهو مدير المدرسة العثمانية الإسلامية (القسم الابتدئي) في تافو ، ومدرس في المعهد العالي، وفي الثانوية العثمانية الحكومية في تافو كماسي.
8. الشيخ محمد زين الدين عبد المؤمن، محاضر في شعبة اللغة العربية، قسم اللغات الحديثة بجامعة غانا، ليغون أكرا.
9. الدكتور برهان الدين، ويعمل الآن في البنك الإسلامي في دولة البحرين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

10. الشيخ محمد أمين حسين، النائب السابق لمدير المدرسة الأزهرية، وداعية كبير في مدينة كماسي، ولا يزال يعمل مدرساً في المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية، ومفسر القرآن الكريم في مسجد دار الحديث في حي أبوابو رقم (2).[53]

4.الشيخ توفيق إبراهيم البكري:[54]

- **ولادته:** هو الإمام توفيق إبراهيم البكري، ولد في كماسي سنة 1939م في حارة زنغو كَنْتُدُو، كماسي.

- **رحلاته العلمية:** تتلمذ لعلماء كثير، منهم مالم غربا ميفَادِي، والشيخ أحمد بابا الواعظ، مؤسس المدرسة الوطنية الإسلامية، والشيخ أحمد نور الدين سيسي، مؤسس المدرسة النورية الإسلامية. ثم ارتحل إلى المملكة العربية السعودية في المدينة المنورة لطلب العلم، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمنورة سنة 1975م، ثم تخرج في كلية اللغة العربية سنة 1984م، وعُيّن مبعوثاً لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فرع صندوق الشيخ ابن باز.

- **نشاطه الدعوي والعلمي:** بعد تخرجه عاد إلى غانا، والتقى ببعض المشايخ الأفاضل في ساحة الدعوة في مدينة كماسي، على رأسهم الشيخ آدم بابا الكسناوي، والدكتور أحمد عمر، والشيخ أحمد البدوي، والشيخ زكريا، والشيخ عبد الصمد حبيب الله، فقاموا بالدعوة خير قيام، كما اشتغل بعملية التدريس مع زملاءه في المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية، وفي المعهد العالي للدراسات الإسلامية تحت إشراف المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية في كماسي. وبعد وفاة الشيخين، عبد الصمد حبيب الله وآدم بابا،[(55)] تولى قيادة الدعوة في مدينة كماسي، فأعاد للمنطقة نشاطها الدعوي، وكذلك كان له رحلات دعوية في بعض مناطق

---

[53] أجرى الباحث مقابلة مع بعض تلاميذ الشيخ في المدرسة الأزهرية .

[54]) الشيخ شيبة حمدي يونس، *نِبْراس العصر*، ص: 2 إلى 4.

[55]) سبقت ترجمتهما في الفصل نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الدولة مثل برونغ أهافو(Brong Ahafo)، وأكرا، وتكرادي، وبلغاتنغا، ووا وبوكو، وتمالي.

وعين إماماً لأهل السنة والجماعة لمنطقة أشانتي عام 1996م. ولم تقف دعوة الشيخ في غانا فحسب، وإنما وصلت إلى الدول المجاورة مثل نَيْجيرِيَا، بنينْ، نِيجَيْر، بركينا فاسو، توجو، ومالي، وإلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- **وفاته:** قام بالدعوة إلى الله تعالى عشرين عاماً، وفي عام 2004م[56].

- **آثاره العلمية:** ومن أهم أعمال التي قام بها:

1. كفالة طلاب العلم وحفظة القرآن الكريم.
2. كفالة الأيتام والعناية بالأرامل وتزويجهن.
3. إنشاء المكتبة الإسلامية.
4. إنشاء معهد دار الحديث.
5. إنشاء مسجد جامع التقوى. [57]

[56] ـ بعد عودته من أمريكا بأسبوع وهو في طريقه إلى أكرا توفي بعد حادثة السيارة، في المستشفى بكماسي يوم الخميس 28/جمادى الأولى / 1425هـ. الموافق: 15/7/ 2004م . ودفن في يوم الجمعة بتافو كماسي.

[57] شيبة حمدي يونس، *نبراس العصر* ، ص : 4.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل التمهيدي:

هذا الفصل بمثابة إجابة لسؤالين وردا في مقدمة هذا البحث وهما: كيف بدأت تعليم اللغة العربية في كماسي واستمرت وتطورت إلى المرحلة الثانوية؟ ثم من هم أهم أعلام الذين كان لهم إسهام بارز في تطور دراسة اللغة العربية على مستوى الثانوي؟

وقد تطرق هذا الفصل إلى كيف بدأت تعليم اللغة العربية في كماسي وكيف تطورت. وقد اتضح لنا من خلال هذا الفصل أن تعليم اللغة العربية بدأت على نظام حلقات الكتاتيب ثم تحولت أخيرا إلى دراسة نظامية.

كما تبين لنا من خلال هذا الفصل أن هذه المنطقة من المناطق التي حظيت بالعلماء الأجلاء الأفاضل في غانا؛ حيث شهدت عدة أعلام أفنوا حياتهم في التدريس والدعوة. وقد تم ترجمة أربعة من هؤلاء الأعلام في هذا الفصل وهم: الشيخ أحمد نور الدين، الشيخ عبد الصمد عبد الله، الشيخ آدم بابا محمد، والشيخ توفيق إبراهيم بكري.

أما الشيخ أحمد نور الدين فقد تتلمذ على يديه عدة مشايخ خدموا الدين بعده، وله أيضا عدة مؤلفات التي تدرس مكانته في العلم ومجال التدريس والإرشاد منها: الصفة المشبهة باسم الفاعل، في النحو، كتاب نبراس المريدين لزمرة التجانيين الحماويين، في التصوف، كتاب الدعوة الحموية في التصوف، ومنظومة في تاريخ داغومبا.

والشيخ عبد الصمد عبد الله من الذين تركوا آثارا علميا في هذه المنطقة، وتأتي في مقدمة هذه الآثار مدرسته التي لا تزال تحمل اسمه، هذا جانب مؤلفاته التي استفاد منها طلبة العلم في كوماسي، وهي: كتاب ما دعا إليه دين الله، ورسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة، وقد تتلمذ على يديه جم غفير من علماء هذه المنطقة منهم: الشيخ يعقوب ثالث. والشيخ أحمد عبد القادر يارو (إمام قبيلة زبرما السابق)، والأستاذ دن تنكوا. والأستاذ أحمد أسواسي. والأستاذ إبراهيم أسواسي.

ومن أعلام هذه المنطقة، الشيخ آدم بابا محمد الذي انكب على الدعوة والوعظ والإرشاد في وقته، وله إسهامات فعّالة في رفع مستوى اللغة العربية في كوماسي منها: جمع مدارس غير منظمة في مدينة تافو إلى مدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية التي تعد منارة العلم في مدينة كوماسي؛ حيث تخرج فيها عدة علماء.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أما العالم الرابع والأخير، وهو: الشيخ توفيق إبراهيم بكري فقد كان له دور فعَال في رفع مستوى اللغة العربية في كوماسي من خلال تدريسه في عدة مدارس في كوماسي مثل: المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية، ومعهد العالي للدراسات الإسلامية تحت إشراف المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية في كماسي، هذا عدا نشاطه الدعوية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول

المدارس الثانوية في كماسي: أنواعها وأهدافها ومناهجها

وتحته مبحثان

المبحث الأول: المدارس الثانوية الإسلامية البحت ومناهجها

المبحث الثاني: المدارس الثانوية الإسلامية المزدوجة ومناهجها

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

المدارس الثانوية في كماسي: أنواعها وأهدافها ومناهجها

جاء الحديث في التمهيد عن نشأة تعليم اللغة العربية وتطورها في مدينة كماسي، وجدير بالذكر، إن الحلقات العلمية التي أسسها بعض العلماء البارزين مثل الشيخ أحمد بابا الواعظ والشيخ أحمد نور الدين في مساكنهم في كماسي بدأت تضعف شيئا فشيئا في نهاية السبعينات حتى اندرست نهائيا في منتصف الثمانينات، بينما كانت المدارس الإسلامية النظامية التي أسسوها أخذت تنمو حتى أصبحت بعضها تدرس اللغة العربية والعلوم الإسلامية على مستوى المتوسطة، فاقتضت الظروف تعليم اللغة العربية على المستوى الثانوية حتى يكون لطلاب العلم في كماسي فرصة مواصلة دروسهم بعد المتوسطة.[58] فقام مجموعة من خريجي الجامعات في المشرق العربي خصوصا الجامعات الإسلامية من المملكة العربية السعودية بتأسيس المعهد العالي للدراسات الإسلامية تحت رعاية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة 1985م، فتأسّى بهذه المبادرة المدارس الإسلامية الأخرى؛ منها مدرسة الأزهرية، ومدرسة النورية، ومدرسة أنصار السنة، ومعهد الدراسات الإسلامية[59]. ويوجد حاليا تسع مدارس ثانوية إسلامية[60]؛ بعضها تعنى بدراسة اللغة والعلوم الإسلامية فقط، وبعضها ازدوجت بين تعليم اللغة والعلوم الإسلامية مع المواد الغربية من الإنجليزية، والرياضيات، والاقتصاد، والجغرافيا، وغيرها.

عموما، يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على المدراس الثانوية في كوماسي، محاولا تحديد أنواعها، وتاريخ نشأتها، وأهدافها، ومناهجها ومقرراتها. وسيتم ذلك في المبحثين الأساسيين:

المبحث الأول: المدارس الثانوية الإسلامية البحت أهدافها ومناهجها
المبحث الثاني: المدارس الثانوية الإسلامية المزدوجة ومناهجها

---

[58] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين"، ص. 349.
[59] المرجع والمكان نفسهما.
[60] وهذا ليس بعدد كبير إذا أخذنا في الاعتبار أن في غانا كلها سبع عشرة مدرسة ثاوية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

المدارس الثانوية الإسلامية البحتة: أهدافها ومناهجها.

المدارس الثانوية الإسلامية البحتة كما سبق عبارة عن تلك المدارس التي تقتصر برنامجها الثانوية على تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية فقط، وهي ست مدارس؛

1. المعهد العالي للدراسات الإسلامية، بحي بُوَاكُرُومْ،
2. المدرسة النورية الإسلامية، بحي أَدُوكرُومْ.
3. مدرسة أنصار السنة، بحي أدوكرُومْ.
4. مدرسة نور الأمين الإسلامية.
5. معهد الدراسات الإسلامية بحي المطار.
6. مركز الدعوة والدراسات الإسلامية بحي دغمبا لاين.

أولا: المعهد العالي للدراسات الإسلامية، بحي بُوَاكُرُومْ

يوجد هذا المعهد الثانوى في كوماسي، ويقع قريباً من مطار كوماسي المحلي. وقد تم تأسيسه في بداية التسعينات على يد مجموعة من المتخرجين من جامعات الدول العربية، تحت إشراف المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية.[61] ومنهج الدراسة في هذا المعهد موافق لمناهج المملكة العربية السعودية. وقد تخرج من هذا المعهد منذ نشأتها جمع من الطلبة، واصل بعضهم دراستهم في جامعات الدول الإسلامية المختلفة. ويتكون المعهد العالي حالياً من:

- المرحلة الابتدائية.

[61] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين"، ص. 366.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

- المرحلة الإعدادية.
- المرحلة الثانوية.
- مرحلة الدبلوم العالي.

ثانيا: المدرسة النورية الإسلامية بحي أكروم

تقع هذه المدرسة بحي أدُو كروم، وتعتبر من أكثر المدارس تطوراً في كوماسي. أسسها الشيخ أحمد نور الدين، ولكن الدراسة الثانوية فيها بدأت تحت إدارة ابنه الفاضل، الدكتور سليمان أحمد تاج الدين. ومنهج الدراسة فيها على وفق مناهج مدارس المملكة العربية السعودية. وقد تخرج منها عدد كبير من الطلبة، يواصل بعضهم دروسهم في الجامعات الإسلامية في الدول العربية المختلفة.[62]

وتتكون المدرسة النورية الإسلامية من:

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية.
- المرحلة الثانوية.
- مرحلة الدبلوم العالي.

ثالثا: مدرسة أنصار السنة بحي أكروم بجنب سكة القطار

تقع هذه المدرسة في حي أكْرُومْ بجانب سكة القطار، ومؤسسها هو الأستاذ محمد مدهمان في السنة 1985م، ومديرها الآن هو الشيخ إبراهيم آدم، أحد خريجي الجامعة

[62] محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية" ص. 42.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الإسلامية بالمدينة المنورة. بدأت الدراسة الثانوية فيها سنة 1994م. وقد تخرج منها عدد كبير من الطلبة، يواصل بعضهم دروسهم في جامعات مختلفة في الدول الإسلامية.

وكانت مدرسة أنصار السنة منذ بدء المرحلة الثانوية تحت دعم المنتدى الإسلامي— إحدى المؤسسات الخيرية— ولكنها منذ عام2000م توقفت عن دعم المدرسين فيها لمشكلات واجهتها إثر حادثة إحدى عشرة سبتمبر، وقد كان لذلك تأثير سلبي على الدراسة الثانوية [63].

وتتكون مدرسة أنصار السنة الإسلامية من:

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية.
- المرحلة الثانوية.

رابعا: مدرسة نور الأمين في حي أسواسي

تقع مدرسة نور الأمين بحي أسواسي، وهي من أقدم المدارس في كماسي، أسست بداية في حي يلوا، ثم نقلت إلى أسواسي لاحقا. وبدأ فيها تدريس اللغة العربية على المستوى الثانوي في سنة 2002م، وتخرجت مجموعة من الدفعات المتتابعة، ومن أشهر خريجيها؛ الأستاذ شيبة حمدي يونس، والأستاذ توفيق عبد الرحمن كلوسِي، والأستاذ أحمد لطفي أمين،[64] وكلهم حصلوا على شهادة البكالوريس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[63] المرجع نفسخ والمكان نفسه.

[64] وهو نائب إمام أهل السنة والجماعة في منطقة أشانتي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وتتكون مدرسة نور الأمين من أربع مراحل:

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية
- المرحلة الثانوية.
- مرحلة الدبلوم العالي

خامسا: مركز الدعوة والدراسات الإسلامية في دَغومْبَا لَيْنْ

تقع مركز الدعوة والدراسات الإسلامية في أطراف أبوابو في حي دَغومْبا لَيْن، وأسسها بعض رؤساء قبيلة زرما وغاو التي تسكن في كماسي، وبدأ فيها التعليم الثانوي في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة 2006م بخمس وعشرين طالبا. وقد كثرت خريجها عبر السنين، ومن الذين واصلوا دروسهم إلى المستوى العالية منهم؛ الأستاذ حمزة علي حسن من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والأستاذ محمد علي طاهر نووي من الجامعة الإسلامية بالنيجر، والأستاذ إبراهيم حسن من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والدكتور محمد معاذ عبد الرحمن من الجامعة الإسلامية، والدكتور محمد بشير يونس هاني من الجامعة الإسلامية، والأستاذ أبو الدرداء عبد الحميد من الجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، والأستاذ عبد الرحيم يوسف من الجامعة الإسلامية. وتجري التعليم العربية الإسلامية في ثلاث مراحل أيضا:

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية
- المرحلة الثانوية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سادسا: معهد الدراسات الإسلامية بحي المطار

يقع معهد الدراسات الإسلامية بحي المطار في كماسي، ومؤسسها الأستاذ عبد الباقي يونس، وكان له قبل ذلك إسهام بالغ في تأسيس مركز الدعوة والدراسات الإسلامية وإدارتها، ثم استقال وأنشأ معهد الدراسات الإسلامية، وافتتح فيها الدراسات الثانوية في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة 1993م بسبع وعشرين طالبا. وقد تخرج فيها ما يقرب مائتي طالبا حصل بعضهم على الليسانس والماجستير والدكتوراه في جامعات مختلفة من الدول العربية.[65] ومستويات تعليم اللغة العربية فيها ثلاث؛

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية
- المرحلة الثانوية.

أهداف المدارس الثانوية الإسلامية بحتا:

كل هذه المدارس التي تم وصفها تكاد تتفق في الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وأهمها فيما يلي:[66]

1. توثيق العلوم الدينية والتربوية المحمودة التي اكتسبها الطلاب في المراحل الإعدادية.

[65] عبد الباقي يونس، في مقابلة مع الباحث محمد حافظ في 2010، ينظر،" تطور التعليم العربي والإسلامي"، 127.

[66] تم جمع هذه الأهداف من خلال مقابلة الباحث مع بعض مديري المدارس الإسلامية في كماسي ومشرفي البرنامج الثانوية فيها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2. تخريج الطلاب المؤهلين لمواصلة دروسهم في الجامعات الإسلامية في الدول العربية وغيرها.

3. تقصير مدة دراسة الطلاب الغانيين في الدول الخارجية من عشر أو سبع سنوات إلى أربع سنوات.[67]

4. التفرغ الكامل لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

5. تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

6. ترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوب أبناء المسلمين.

7. تزويد أبناء المسلمين بالعلوم الشرعية مع بعض العلوم العصرية.[68]

مناهج التدريس في هذه المدارس:

تتفق مناهج هذه المدارس إلى حد كبير، ومصدر ذلك أن جل هذه المدارس تسعى إلى إعداد المتعلمين الذين يكون عندهم المؤهلات الأساسية للحصول على المنح الدراسية في جامعات المملكة العربية السعوية، ولذلك أخذوا برنامج التعليم في المتوسطة والثانوية من المملكة وأحدثوا تغييرات لا تساوي شيئا، وبالتالي معظم القائمين على الدراسات الثانوية في هذه المدارس من خريجي المملكة، كما أن شهادات هذه المدارس لها معادلة مع المملكة خاصة، ومع بعض الجامعات أخرى في الدول العربية مثل جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالنيجير.[69]

أما من جانب المواد الدراسية، فإن هذه المدارس تركز كثيراً على علوم القرآن مثل القراءة المجودة، وحفظ القرآن، والتفسير وأصوله، وعلى المواد الشرعية والعقيدة، مثل: الفقه

[67] قبل تأسيس المراحل الثانوية يتخرج الطالب من المرحلة الإعدادية، فإن كان من المحظوظين وحصل على المنحة في الدول الأخرى، يدرس سبع سنوات من المرحلة الثانوية ثم الجامعية، وأحيانا عشر سنوات من الإعدادية ثم الثانوية ثم الجامعية. ولكن بعد تأسيس المدارس الثانوية أصبحت الدراسة أربع سنوات فقط في المرحلة الجامعية حسب المعادلة.

[68] أدخلت بعض هذه المدارس في مناهجها التعليمية اللغة الإنجليزية وعلم الرياضيات وغيرها.

[69] مقابلة مع الدكتور أحمد تاج الدين سليمان، مدير المدرسة النورية، في إدارته بحي أدوكروم.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأصوله، والحديث وأصوله، والتوحيد ونحوها. وعلى المواد اللغوية، مثل: النحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، والإنشاء، وغيرها، وعلى المواد الاجتماعية والتربوية وغيرها.[70]

وأما من حيث عدد المواد الدراسية فهناك فرق كبير بين هذه المدارس، فكل مدرسة تختار المواد التي تراها صالحة لمستقبل طلابها أو بناء على ما يُجري في المعاهد الثانوية في الدول العربية كما سبق. فمثلا عدد المواد الدراسية في المدرسة الأزهرية تسعة عشرة (19) مادة، وفي مدرسة نور الأمين عشرون (20) مادة، وفي النورية الإسلامية أربع وثلاثون (34) مادةً.

[70] تم الوقوف على هذه المعلومات من خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع بعض مديري هذه المدارس مثل الشيخ داوود، مدير معهد العالي، والدكتور تاج الدين مدير مدرسة النورية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

المدارس الثانوية الإسلامية المزدوجة ومناهجها

أعني بالمدارس الثانوية الإسلامية المزدوجة تلك المدارس الثانوية الإسلامية التي تجمع بين المنهجين: منهج تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جانب ومنهج التعليم الغربي الذي يجري في المدارس الرسمية في جمهورية غانا من جانب آخر. وأصل هذه المدارس في بادئ الأمر مثل تلك المدارس التي تم الحديث عنها في المبحث الأول من هذا الفصل، ثم قام مؤسسوها بتسليمها إلى الحكومة رعاية لرغبات الطلبة ومصالحهم. ولذلك يسميها البعض بالمدارس الثانوية الإسلامية الحكومية. وتوجد في كماسي حاليا خمس مدارس من هذا النوع:

1. مدرسة الثانوية العليا الإسلامية في بُشَنْيٍ.
2. مدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية في تافوا القديمة.
3. مدرسة الثقافية الإسلامية في ثوابا.
4. مدرسة العثمانية الإسلامية في تافو القديمة.
5. مدرسة نور الأمين الإسلامية بحي أسواسي.

أولا: مدرسة الثانوية العليا الإسلامية في بُشَنْيٍ.

تقع مدرسة الثانوية العليا الإسلامية في بُشَنْيٍ قريبا من سُوَام— من أشهر حارات كماسي. وهي أول مدرسة أسست على نمط المنهج المزدوج، وكان مؤسسوها هم أعضاء جمعية الدعوة الإسلامي (Islamic Mission)، وهم مجموعة من قبيلة الأسانتي الذين أسلموا على يد بعض المسلمين الأوائل في كماسي فحسن إسلامهم، وكانوا يحرصون على تربية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أولادهم على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة من غير أن يفوتهم فرصة الحصول على مهارات تؤهلهم على تولي المناصب الحكومية والأهلية في غانا.[71] وتشكل هذه المدرسة التي أسسوها أول محاولة لجمع بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم الغربي على مستوى الثانوي. وقد تخرج فيها دفعات من الطلبة كان لهم شأن كبير في غانا؛ مثل الأستاذ هارون أفو، والأستاذ إسحاق نياما، وهما من أكبر دعاة الإسلام في غانا. لكن لم يلبث أن توقفت الدراسة في هذه المدرسة لنزاع شديد نشب بين زعيم هذه الجمعية وهو الشيخ آدم أمفيدوا وسائر الأعضاء حول ملكية هذه المدرسة، مما كان له الأثر السيء على المدرسة وعلى الجمعية عبر عقود متتالية.[72]

وقد بدأ التعليم فيها من جديد سنة 1999م لما قضت المحكمة بأن المدرسة ملكة الجمعية وليس ملكة شخص معين. لكن الملاحظ أن مستوى تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في هذه المدرسة لم يعد على ما هو عليه سابقا، فقد طغى تعليم المدني أو الغربي على تعليم العربي الإسلامي. فمعظم خريجي هذه المدرسة لا يستطيعون قراءة النص العربي قراءة صحيحة.

وهذا يرجع إلى أن المدرسة الثانوية الإسلامية العليا ليس لها مرحلتي الإعدادية والمتوسطة القويتان اللتان تعدان لها طلابا أكفياء. فأكثر من تقبلهم هذه المدرسة يأتون من المدارس الحكومية وقد لا يكون لهم خلفية مطلقا في اللغة العربية ولا العلوم الإسلامية.

ثانيا: مدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية في تافو القديمة.

تقع مدرسة الأزهرية في حي تافو القديم، وتعد من أرقى وأشهر المدارس في كوماسي، ولها فضل السبق في تطور تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية فيها،

[71] هارون أباو، مدرس في المعهد الثانوية العليا في بشني، في مقابلة مع الباحث في مكتبه، مايو، 2015.
[72] المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أسسها الشيخ المرحوم محمد سهم الدين المشهور بدَنْجِيغَلا (ت. 1976)،[73] ثم تطورت بعده إلى المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية على يد ابنه الأستاذ المرحوم آدم بابا محمد (ت. 1989)، بعد عودته من الجامعة الإسلامية، وكان مديراً لها. وبعد وفاته تولى منصب الإدارة أخوه الشقيق، الأستاذ محمد كامل محمد. وقد بدأت الدراسات الثانوية فيها منذ السنة 1985م.[74]

وقد تخرج منها منذ نشأتها عدد كبير من الطلبة، واصل معظمهم دراستهم في جامعات مختلفة من الدول العربية الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية،والسودان، والأردن، وعمان والنيجير، ونحوها. ويدَرِّس في المرحلة الثانوية تقريبا عشرون مدرساً، كلهم يحملون الشهادات الجامعية في الدراسات الإسلامية واللغة العربية [75].

وتتكون المدرسة الأزهرية حالياً من:

- مرحلة روضة الأطفال.
- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة الإعدادية.
- مرحلة الثانوية الإسلامية.
- مرحلة الثانوية الحكومية.

فيلاحظ أن الأزهرية يجري فيها نوعان من الدراسة على المستوى الثانوي؛ أولها دراسة عربية إسلامية بحتا، وهي تشبه في ذلك بمدرسة النورية ومدرسة أنصار السنة ومدرسة نور الأمين التي أشرت إليها في المبحث الأول من هذا الفصل، وثانيها، دراسة مزدوجة بين اللغة العربية المنهج العربي الإسلامي والمنهج الغربي أو المدني. ومما يميز الثانوية الحكومية من الثانوية الإسلامية في الأزهرية، ضعف مستوى الطلبة فيها؛ فإن أكثر من يستقبلون في الثانوية الحكومية ليسوا ممن درسوا في المراحل الإعدادية في

[73] وهو والد الأستاذ آدم بابا والأستاذ محمد كامل.
[74] أستاذ داوود محمد باوا، مدير القسم الإعدادي، في مقابلة مع الباحث في مكتبه، مارس، 2014.
[75] أجرى الباحث مقابلة مع المشرف على الثانوية في المدرسة وبعض المدرسين فيها .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الأزهرية، بل إن القبول للطلبة يتم من قبل وزارة التعليم في غانا، فهي التي ترسل الطلبة على حسب الدرجات التي حصلوا عليها في الامتحان العام للثانوية المتوسطة، بغض النظر عن أديانهم وخلفياتهم في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.[76]

ثالثا: مدرسة الثقافية الإسلامية في صوابا

تقع مدرسة الثقافية الإسلامية في صوابا[77]، وهي من أول المدارس التي أنشئت بحي ثوابا، لكنها لم تشهد التطورات اللائقة بها إلا في الوقت الأخير تحت قيادة مديرها الحاضر، الشيخ إسماعيل سعيد آدم بدأت فيها دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية في المرحلة الثانوية سنة 1996م، وكانت الدراسة إسلامية صرفا، وقد أسهمت في إعداد مجموعة من المتفوقين من الطلبة، واصلوا دروسهم في الجامعات الخارجية، في الدول العربية وغيرها في النيجر ونيجيريا والسودان[78].

وسعيا لتكوين جيل من الطلبة يمتلكون الثقافة العربية والإسلامية من جانب، والثقافة الغربية من جانب آخر، حتى يكون لهم دور فعال في غانا، افتتح في هذه المدرسة الثانوية المزدوجة منذ سنة 2002م، لكنها ظلت مدرسة أهلية، حتى تسلمتها الحكومة سنة 2012م فصارت مدرسة ثانوية حكومية.

ويلاحظ في المدرسة الثقافية أيضا مفارقة كبيرة بين مستويات الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية في الثانوية الإسلامية والذين يدرسونها في الثانوية الحكومية، وليس السبب في ذلك بعيدا عما سبق ذكره حيث الحديث عن المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية، إلا أن في مدرسة الثقافية بدأت مستوى الطلبة في الثانوية الإسلامية يضعف ضعفا ملموسا. وهذا لأن إدارة المدرسة تركز أكثر على تحسين وتطوير الدراسة في الثانوية الحكومية.

---

[76] أستاذ إسماعيل سعيد آدم، مدير مدرسة الثقافية، في مقابلة مع الباحث في مكتبه، في أكتوبر، 2014.
[77] وأحيانا يكتب: صوابا.
[78] أستاذ سعيد آدم في مقابلة مع الباحث.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

رابعا: المدرسة العثمانية في حي تافو القديم

تقع مدرسة العثمانية في حي تافو القديم بجنب محطة مشهورة بمُورُو بارك (Moro park). وهذه المدرسة بدأت أصلا في تافو قبل انتقالها إلى المكان الجديد، وما زالت مرحلتاها الابتدائية والثانوية توجد في تافو. وكان التطور المادي الذي شهدته المدرسة العثمانية نتيجة للجهود الذي بذله الأستاذ سعيد بن عثمان بن محمد، وهو من خريج كتاتيب مسجد الحرم المكي، وكان والده هو الذي بنى المدرسة.

أما ثانويتها، فلا يقام فيها الدراسات الإسلامية بحتا كما هو الحال في الأزهرية والنورية. فقد بدأت في أول أمرها سنة 2002 بالتعليم المزدوج الذي يشمل التعليم الإسلامي العربي والتعليم الغربي أو المدني. ومستوى طلبة الثانوية في العثمانية أضعف حسبما لاحظه الباحث في الأزهرية والثقافية. ولا يخفى أن ذلك يرجع إلى أن العثمانية لم تترك مجالا لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية بحتا على مستوى الثانوي.

أهداف هذه المدارس:[79]

أما أهداف هذه المدارس جميعا فهي كما يلي:

1. تمكين الطلاب من التعبير والفهم الصحيح للكلام العربي.
2. تأهيل الطلاب المسلمين للمشاركة في الاختبارات التي تنظم في دول غرب أفريقيا.
3. تخريج دفعات من الطلبة المؤهلين، لمواصلة الدراسة في الجامعات العربية أو في الأقسام العربية.

[79] كما تم جمع هذه الأهداف من خلال مقابلة الباحث مع بعض مديري المدارس الإسلامية في كماسي ومشرفي البرنامج الثانوية فيها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

4. تزويد الطلبة بمهارات تؤهلهم للحصول على الوظائف في القطاعات الحكومية والأهلية في غانا.

مناهج التعليم في هذه المدارس:

لم تكن مناهج تعليم اللغة العربية في هذه المدارس موحدة في بداية الأمر؛ كانت كل مدرسة تضع لنفسها منهجا تراه مناسباً في تعليم اللغة العربية، ولكن في الآونة الأخيرة — بفضل الله تعالى ومنّه— قامت هذه المدارس بتكوين لجنة خاصة، مهمتها وضع منهج مناسب في تعليم اللغة العربية للمدارس الثانوية الإسلامية الحكومية، بإشراف الدكتور عباس شمس الدين إبراهيم[80] مع تعاون بعض المدرسين والمتخصصين،[81]. وقد تم — بعون الله تعالى — وضع المنهج المناسب لهذه المدارس، فجاء على النوعين:

النوع الأول: مناهج اللغة العربية المقترحة لغير المتخصصين.

هذا للطلاب الذين لايتخصصون في اللغة العربية، ولكن اللجنة رأت أن ترسم لهم منهجاً خاصاً حتى يتخرج الطالب، وهو مزود بقدر كبير من المعلومات في اللغة العربية.

ويدرس الطالب في هذا المجال:

1. التهجي.

2. الخط العربي.

3. الإملاء .

---

[80] هو الدكتور عباس شمس الدين إبراهيم ،من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية عام 2008م . ويعمل الآن مبعوثاً للوزارة الشؤون الإسلامية، ومدرساً في المعهد العالي للدراسات الإسلامية كماسي.

[81]– المشايخ مثل الشيخ آدم آدم مصطفى، والشيخ عبد الناصر عثمان، والشيخ مُحَمَّد نورالدين سليمان.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

4. اللغة العربية[82].

النوع الثاني: مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية:،

وهي التي تتفق مع منهج مجلس امتحانات غرب أفريقيا، وهو مناسب للطلاب المتحصصين في اللغة العربية من المرحلة الثانوية الحكومية.

والمواد التي تدرس للطالب في المرحلة الثانوية:

1. النحو.
2. الصرف.
3. المحادثة.
4. الأدب ونصوصه.
5. الإنشاء العربي.
6. الترجمة. [83]

يدرس كل هذه المواد خلال ثلاث سنوات بإذن الله تعالى.

أهداف المواد الدراسية:[84]

أولاً: النحو.[85]

[82] - مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية المقترحة لغير المتخصصين، ص: 3.
[83] مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية المقترحة، مجلس امتحانات دول غرب أفريقيا، ص: 3
[84] - المرجع نفسه
[85] مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية المقترحة مجلس امتحانات دول غرب أفريقيا. ص: 4 إلى 7 .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

1. تقويم اللسان والتمكن من التعبير الصحيح والفهم السليم للكلام العربي.

2. تزويد الطلاب بمادة لغوية جيدة وتدريبهم على القراءة الصحيحة وضبط ما يقرؤون.

3. معرفة القواعد العربية على مستوى ما في الكتب العربية التراثية.

ثانياً: الصرف.

1. أن يكتسب الطلاب القدرة على استعمال مفردات اللغة على وجه صحيح في كلامهم وفي كتاباتهم.

2. أن يكتسب الطلاب القدرة على نقد الكلمات العربية في الأساليب العربية.

3. أن يقتدر الطلاب على معرفة أصول الكلمات وزوائدها.

ثالثاً: النصوص العربية.

1. اتخاذ النصوص مجالاً خصباً لتطبيق العلوم العربية التي تدرس.

2. صقل أذواق الطلاب وتدريبهم على إجادة تحليل النصوص والموازنة الفنية بينها والحكم عليها.

3. تشجيع الطلاب على حفظ كمية من الأبيات الشعرية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الأول

تعتبر هذا الفصل إجابة لسؤال الثالث الذي تم طرحه في مقدمة هذا البحث وهو: ما هي أنواع المدارس الثانوية في كماسي، وما هي الغرض الأساسي من تأسيسها؟ وقد تمت معالجة هذين السؤالين في مبحثي هذا الفصل، حيث تناول المبحث الأول المدارس الثانوية الإسلامية وأهداف ومناهجها، وقد عني الباحث بتحديد مواقع هذه المدارس وكيف تم نشأتها، قبل ذكر هذه الأهداف والمناهج . وها هي المدارس كما أوردتها في هذا الفصل:

1. **المعهد العالي للدراسات الإسلامية.**
2. **المدرسة النورية الإسلامية.**
3. **مدرسة أنصار السنة.**
4. **مدرسة نور الأمين الإسلامية.**
5. **معهد الدراسات الإسلامية في حي المطار.**
6. **مركز الدعوة والدراسات الإسلامية.**

أما من حيث الأهداف الأساسية لهذه المدارس، فقد وقف الباحث على أهداف عدة، منها ما يلي:

1. توثيق العلاقة الدينة والتربوية المحمودة التي اكتسبها في الطلاب.
2. تخريج الطلاب المؤهلين لمواصلة دروسهم في الجامعات الإسلامية.
3. تقصير مدة دراسة الطلاب الغانيين في الدول الخارجية.
4. التفرغ الكامل لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
5. تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم اللغوية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أما المبحث الثاني، فقد تحدث الباحث فيه عن الثانوية الإسلامية المزدوجة ومناهجها، ويقصد بالمزدوجة: تلك المدارس الثانوية الإسلامية التي تجمع منهج تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ومنهج التعليم الغربي، وهي أربع:

1. المدرسة الثانوية العليا الإسلامية في بُشَنْيِ.
2. المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية في تافوا القديمة.
3. المدرسة الثقافية الإسلامية في ثوابا.
4. المدرسة العثمانية الإسلامية في تافو القديمة.

أما الأهداف المعينة لهذه المدارس، فمنها تمكين الطلاب من التعبير السليم والفهم الصحيح للكلام العربي، وتأهيل الطلاب الأكفاء للمشاركة في الاختبارات التي تنظم في دول غرب أفريقيا. وتخريج دفعات من الطلبة المؤهلين لمواصلة الدراسة في الجامعات. وكذلك تزويد الطلبة بمهارات شاملة تؤهلهم للحصول على الوظائف في القطاعات الحكومية والأهلية في غانا.

أما من حيث المناهج، فهذه المدارس تجمع بين المهج الثانويات الإسلامية بحتا ومنهج المدارس الثانوية الحكومية، سعيا لتحقيق هذين الغرضين اللذين يتعلقان بكلا المنهجين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثاني

عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة: نبذة عن وضع اللغة العربية في ثانويات كماسي قبل 2000م

إن وضع اللغة العربية في الميلينيوم كان في أحسن صورة، ويصف لنا الباحث محمد زين الدين هذا الوضع وصفا دقيقا، حيث يقول:

"بدأت أتكلم العربية وأنا في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية بألولد تافو، كوماسي، غانا؛ لأن نظام التعليم في المدرسة آنذاك كان نظاما إسلاميا عربيا وكانت العربية هي اللغة الرسمية في المدرسة، ولم يكن للإنجليزية حظ كبير، فكنا ندرسها كمادة في اليوم. ثم دعت الضرورة أن تحظى الإنجليزية بقسط كبير من الوقت. فبدأت اللغة العربية تتراجع حيث تتقدم اللغة الانجليزية"[86]

كان الطلاب حينئذ يتمتعون بالقدرة العالية في اللغة العربية في كل جوانبها، حيث يتقنون الكتابة والقراءة، بالإضافة إلى النطق والاستماع. وجدير بالذكر في هذ الصدد، أن هناك أمورا ساهمت في إتقان اللغة في ذلك الوقت. منها ما يلي:

1- وجود التنافس بين الطلاب لأجل المسابقات العلمية التي تعقد في بعض المدارس.

2- وجود الوقت الكافي للدراسة حيث لم تكن هناك مادة سوى العربية.

3- عدم الاستحياء عند الطلاب في التحدث بالعربية.

وكان لهذا المستوى الرفيع أثرها في تكوين عدد كبير من العلماء البارزين في كماسي؛ منهم محمد عبد السلام أتانا، وعثمان أولاندو، وزين الدين عبد المؤمن الذي سبق ذكره. ولكن بمرور الزمن بدأ الناس يرسلون أولادهم إلى المدارس العلمانية لما لاحظوا من توفير الوظيفة من قبل الحكومة للذين تخرجوا من المداس العلمانية. وهذ مما جعل العربية بدأت تتخلف بينما تتقدم الإنجليزية.[87] هذا مما أدى إلى تغيير في الأوضاع في مستوى طلبة اللغة العربية في كماسي. وسوف أعرض هنا في المبحث الأول شيئا من مظاهر الضعف

[86] محمد زين الدين، واقع اللغة العربية في المدارس الاسلامية الحكومية الغانية،مدارس ضحا يا أولد تلفو نموذجا ، ص: 78
[87] المصدر السابق ص: 81

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

في اللغة العربية من قِبل طلبة الثانوية، قبل مناقشة أسباب هذا الضعف في المبحث الثاني من هذا الفصل.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: مظاهر من ضعف المستوى اللغوي لدى طلبة الثانوية

طالما توالت الشكوى من قبل مديري المدارس الإسلامية ومدرسي اللغة العربية فيها عن قصور مستوى اللغة لدى الطلبة المعاصرين. ومعلوم أن الضعف اللغوي عادة ينعكس في مهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والنطق والقراءة والكتابة. ومن المستحسن هنا ذكر بعض الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة الثانوية في كماسي، والتي تم جمعها من خلال المقابلات الجماعية لمجموعة من الطلاب، والملاحظات المباشرة لما يجري في الفصل في بعض ثانويات كماسي.[88] وفيما يلي بعض هذه الأخطاء:

1. **في الصفة والموصوف:** مما شاع عند الطلاب في قضية الصفة والموصوف عدم مطابقة بين التذكير والتأنيث في الصفة والموصوف، يقول بعضهم: السنة الأول الابتدائي، الصف الأولى المتوسط، وأنا في المرحلة الثانوي، هذه الحصة الأول، وغير ذلك، بدلا من السنة الأولى الابتدائية، والصف الأول المتوسط، وأنا في المرحلة الثانوية، وهذه الحصة الأولى.

2. **في الإضافة:** ومما لاحظت في الإضافة أن بعض الطلبة يخطئون في حركة المضاف إليه يلزم أن تكون بالجر، يقول بعضهم: عندنا مادة النحوُ (بالرفع)، والصحيح أن تكون مجروراً بالإضافة. ومنه أيضا إدخال "الْ المعرفة" في المضاف، ولا سيما فيما تعدد فيه المضاف إليه، يقول بعضهم: هذا هو المدرس المادة النحو، بإدخال (أَلْ) في كلمتي . المدرس والمادة، والصحيح: هذا مدرس مادة النحو، (بدون ألف ولام فيهما).

3. **في أسماء الإشارة:** ومما يتكرر عند الطلبة من الأغلاط عدم المطابقة في التذكير والتأنيث في أسماء الإشارة وما تشار بها، وهذا يحدث كثيرا مع (هذا وهذه)، فهي

[88] هذا من دون أن يشير الباحث إلى اسماء المدارس و الطلبة الذين ارتكبوا هذه الأخطاء.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أكثر استعمالا عند الطلبة، يقول بعضهم: هذا إدارة القسم الإعدادي، أنا أفهم هذا المادة جيداً، هذه الدرس كثير جداً. والصحيح: هذه إدارة القسم الإعدادي، أفهم هذا الدرس جيداً، هذا الدرس كثير جداً.

4. **في التمييز (العدد والمعدود):** ومما يعانيه الطلاب كثيرا أنهم لا يطيقون التصرف الصحيح مع العدد والمعدود، فيأتون بالتأنيث مقام التذكير، والتذكير مقام التأنيث، يقول بعضهم: عندي أربع كتب، رأيت سبعة طالبات، عندنا ستة حصص في كل يوم، في فصلنا واحد وعشرون طلاباً، يبيت في المسجد مائة طلاب تقريباً وغير ذلك من الأمثلة. والصحيح: عندي أربعة كتبٍ، ورأيت سبع طالبات، وعندنا ست حصص في كل يوم، في فصلنا واحد وعشرون طالباً، ويبيت في المسجد مائة طالب تقريباً.

5. **في المبتدأ والخبر**:وتعدد كذلك الاضطراب في التذكير والتأنيث في تصرفهم مع المبتدأ والخبر، وعلى سبيل المثال قول أحدهم: مادة البلاغة صعبٌ أو هذه المادة صعب جداً، الإدارة مغلق، والطالبات كثير. والصحيح أن يقال: مادة البلاغة صعبةٌ، وهذه المادة صعبةٌ، الإدارة مغلقة، والطالبات كثيرة.

6. ومما لاحظته مخاطبة بعض الطلاب زملائهم النسوة بالضمائر المستعملة للذكور، يقول بعضهم وهو يخاطب زميلة له في الفصل: متى تذهب إلى البيت؟ والصحيح "تذهبين". ولعل هذا الخطأ يرجع إلى أن هؤلاء الطلبة يخاطبون زملائهم من الذكور أكثر من مخاطبتهم للنساء. ولاحظت مثل هذا عند بعض المدرسين يدرسون البنات أحيانا. وقد سمعت من بعضهم هذه العبارة: فهمتم؟ لماذا تتأخرون دائماً؟ لماذا تضحكون هكذا؟ لقد حذرتكم عن التأخير، من يقرأ الدرس؟. بدلاً من فهمتنَّ؟، ولماذا تتأخرينَ دائماً؟، ولماذا تضحكين هكذا؟، ولقد حذرتكنَّ عن التأخير، ومن تقرأ الدرس؟ وهذه الأخطاء كما قلت أخطاء وهمية، وليس لأن المدرس يجهل هذه القواعد، بل خاطب البنات بما تعود به مخاطبة البنين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

7. **االخلط بين الحال والمفعول لأجله:** ومما لاحظته أيضا أن الطلبة في ثانويتنا المعاصرة يخلطون بين الحال والمفعول لأجله، فمنهم من يقول مثلا: جئت إلى هذه المدرسة طالباً للعلم. ويصف أحدهم كيف جاء زميله إلى المدرسة، فقال: وصل إلينا حملاً للكتب. والاستعمال الصحيح هو: جئت إلى هذه المدرسة طلباً للعلم، ووصل إلينا ابنك حاملاً الكتب.

8. **في استعمال (سوف):** ومما سمعته من بعض التلاميذ: سوف لا يحضر مدرس مادة الفقه غداً، لنفي الفعل في المستقبل، وهذا الاستعمال خطأ، والصحيح: لن يحضر المدرس غداً.[89]

9. **في استعمال (من وما) الموصولتين:** أحيانا لا يفرق الطلاب بين "من" و"ما" في المعنى. سمعت في أحد الدروس التي اشتركت فيه طالبا يقول: اليوم سيقرأ كل ما في هذا الفصل، فقال له المدرس: أعد ما قلت فأعاده، وسأل المدرس جميع الطلاب الذين يبلغ عددهم عشرين طالباً تقريباً فلم يعرف الفرق إلا طالبان. وهذا لأنهم لايعرفون أن (من) للعاقل و (ما) لغير العاقل.[90]

وهناك تعبيرات عدة يخطئ الطلاب فيها، منها ما يلي:

1. قال بعضهم: يا أستاذ نريد أن تدلنا إلى مرجع آخر. والصحيح: على مرجع آخر، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ ... قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾ [91]

2. قال بعضهم: ما كتبت موضوع الدرس وما قرأت. والصحيح: ما كتبت موضوع الدرس ولا قرأت. قال تعالى: ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ [92]

---

[89]- سعد السيد الدميري، أخي المثقف صحح لغتك، ص : 9.

[90]- المرجع نفسه، ص: 11.

[91]- سورة طه، الآية : 120 .

[92]- سورة القيامة، الآية : 31 .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

3. سمعت من بعض الطلاب يسأل: كم عمرك ؟. والصحيح: كم بلغت من العمر؟ لأن عمر الشخص عادة لا يعرف على وجه الدقة.[93]

4. يقول بعضهم: ثلاثة عشر من ربيع الثاني أو من جمادى الثانية، والصحيح: من ربيع الآخر أو من جمادى الآخرة، لأن ما لا ثاني له من لفظه، لا يعبر عن ثانيه بالثاني وإنما يعبر عنه بالآخر.[94]

5. يقول بعضهم: اسْتَشْهَدَ فلان في الجهاد، بالبناء للمعلوم، ومثله توفي، واحتضر.

والصحيح: اسْتُشْهِدَ، تُوُفِّي، واحْتُضِر، بالبناء للمجهول.[95]

هذا ما يتعلق بالأخطاء التي تكثر عند الطلبة شفويا، أما ما يخص الأخطاء التي يرتكبها الطلبة تحريريا، فصعب أن تدرك من غير اختبار ما، ولأجل هذا قام الباحث بمطالبة مجموعة من التلاميذ بالكتابة في موضوعين أساسيين أو موضوع آخر من عندهم، وكان السؤال كالآتي:

اختر أحد هذين الموضوعين أو موضوع آخر من عندك، واكتب عنه في حدود مائتي كلمة.

الموضوع الأول: فضل طلب العلم

الموضوع الثاني: أهمية الرياضة

وتم اختيار العينة عشوائية من ثلاث مدارس في كماسي: المدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية، ومدرسة نور الأمين، ومركز الدعوة والدرسات الاسلامية. وعدد الطلاب الذين تم اختيارهم من هذه المدارس خمسة وثلاثون كما في الجدول (1) الآتي؛

---

93 - أخي المثقف صحح لغتك.

94- المرجع نفسه، ص : 13.

95- المرجع نفسه، ص : 18.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

	أسماء المدارس	عدد الطلاب
	المدرسة الأزهرية	15
	المعهد العالي	10
	نور الأمين	10

وقد قام هؤلاء الطلاب بالكتابة في أحد الموضوعين المحددين, أو موضوع اقترحوه بأنفسهم، والحكمة في ذلك الجمع بين التعبير الموجه والتعبير الحر. وقد أجاب أكثر الطلبة عن التعبير الموجه، وقليل منهم في الموضوعات المختلفة من تلقاء أنفسهم، وفي الجدول الآتي توضيح لذلك:

الجدول (2): الموضوعات المحددة للإنشاء

الموضوعات	عدد الطلاب
فضل طلب العلم	19
أهمية الرياضة	10
موضوعات مختلفة	6

وبعد إجراء هذا الاختبار، قمت بتصحيح أوراق الطلاب جميعا، ثم استخرجت الأخطاء التي وقع فيها كل طالب، ثم قمت بتصنيف هذه الأخطاء حسب نوعها على ورقة جانبية مع بيان عددها، فكانت النتيجة أن الأخطاء التي تصدر من قبل الطلبة يمكن

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تقسيمها إلى جانبين رئيسين؛ الجانب الأول: الأخطاء التركيبية، والجانب الثاني: الأخطاء الإملائية.

أما الأخطاء التركيبية فيقصد به تلك الأخطاء المتعلقة بتأليف الجمل، والتي تخل بالمعنى فتجعلها غير مستقيمة أو ناقصة المعنى أو غير مفهومة مطلقا. ومن أهم ما تم اكتشافها من هذه الأخطاء أثناء تصحيح أوراق الطلبة ما يلي:

1- التعريف والتنكير
2- التذكير والتأنيث
3- الحروف
4- استخدام الضمائر
5- الفعل

1. التعريف والتنكير

إن ظاهرة التعريف والتنكير كما لاحظنا فيما سبق من الأخطاء الشفوية، تمثل مشكلة خطيرة لطلبة اللغة العربية في كماسي وغانا عموما، مع أنها ظاهرة لا يمكن تجنبها في اللغة العربية . ومن خلال الدراسة التي قمت بها اكتشف لي أن الطلاب ليس لديهم فهم دقيق وكاف عن هذه الظاهرة، وخاصة كيفية تصرف مع أداة التعريف (أل).

وقد لاحظت أن أكثر الأخطاء التي وقع فيها الطلاب كانت في استخدام أداة التعريف (أل)؛ فبعضهم يحذفونها من الكلمات التي في حاجة إليها، وبعضهم يزيدونها في الكلمات التي لا وجود لها فيها، وهذا خطأ عام في جميع المستويات.

وبعد التدقيق في أصل هذه الخطأ تبين لي سببان مهمان:

1- إن اللغة الأم لبعض الطلبة لا يظهر فيها أداة التعريف بشكل دقيق، لذلك أصبحت جديدة الاستخدام لديهم.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2- المبالغة في تعميم قوانين أداة التعريف، فيستخدمها في موضع غير مناسب.[96]

وفي الجدول (3) الآتي بيان بعض الأخطاء في استخدام أداة التعريف:

الجدول 3

الخطأ	الصواب	وصف الخطأ
هذا شاع بين الدول العالم	هذا شاع بين دول العالم	زيادة (أل) في موضع لا يقتضيه السباق
أنا لا أعرف طريق	أنا لا أعرف الطريق	حذف (أل) حين يقتضيها السباق

الثاني : التذكير والتأنيث

وتبين أيضا من خلال تصحيح أوراق الطلبة أن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة في النطق في التذكير والتأنيث تقع كثيرا أيضا في الكتابة؛ فقل من سلم من هذا الخطإ من الطلاب الذين قاموا بالاختبار التحريري السالف الذكر. وفي الجدول (4) الآتي، مثال لهذا الخطإ: جدول بيان بعض الأخطاء في التذكير والتأنيث:

الجدول (4)

الخطأ	**الصواب**	**وصف الخطأ**
تشارك كثير من الناس يسود العدالة	يشارك كثير من الناس تسود العدالة	عدم المطابقة بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث.

[96] - محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع) ، ص: 121.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ورد في الحديث النبوية	ورد في الحديث النبوي	عدم المطابقة بين الصفة والموصوف في التذكير.
المكان العلم عظيمة	مكان العالم عظيم	عدم المطابقة بين الخبر والمبتدأ في التذكير.

وجدير بالذكر أن مشكلة التفرقة بين التذكير والإناثة، والمطابقة بين أجزاء الكلام من هذه الجهة مشكلة قديمة يتعب العرب والأعاجم على حدة[97]. فعلى المدرسين أن يتنبهوا لهذه الظاهرة ويقوموا بتدريب الطلبة على التمييز بين التذكير والتأنيث عند النطق والكتابة.

الثالث: حروف الجر

قد تبين من خلال الدراسة أن حروف الجر كلها تمثل مشكلة كبيرة أيضا لمتعلمي اللغة العربية من غير أهلها. فمنهم من يستخدمها في موضع لا يحتاج إلى هذه الحروف مطلقا، ومنهم من يهمل استخدامها ، ومنهم من يستخدم حرفا غير مناسب إلى غير ذلك.

ولعل من أسباب هذه المشكلة ما يلي:

1- تعدد حروف الجر في اللغة العربية وتقارب معانيها.

2- تعدد معاني هذه الحروف وتناوب بعضها عن بعض

3- التوسع في استعمال هذه الحروف إما بزيادتها أو نقصها وحذفها من الجملة.[98]

وفي الجدول (5) الآتي، أمثلة لبعض الأخطاء المتعلقة بحروف الجر

[97] - الأخطاء اللغوية التركيبية ، ص: 128.

[98] - محمود إسماعيل عمار، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر (الرياض: دار عالم الكتب)، ص: 13.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الجدول (5)

الخطأ	الصواب	وصف الخطأ
فلا بد الداعي لم يحصل هذا الفضل	فلا بد للداعي لم يحصل على هذا الفضل	إهمال حرف الجر حين يقتضي السياق ذكره.
خصوصا للشباب الأمة	خصوصا شباب الأمة	زيادة حرف الجر لا يقتضي السياق ذكره.
يكون له صعبا	يكون عليه صعبا	استعمال حرف غير مناسب.

الرابع: استخدام الضمائر:

اعتاد علماء النحو تعريف الضمير بأنه لفظ يقوم مقام الاسم[99]. ومما لاحظه الباحث أن هذا المفهوم للضمير لا يمثل نسبة كبيرة لطلبة العلم في المدارس الثانوية في كماسي، لأنه متوفرة في لغة الأصل (اللغة الأم)، أما الذي يعاني منه الطلبة فهو استعمال الضمائر على الطريق الصحيح.

وقد وقفت على بعض الأخطاء التي يكثر الطلاب الوقوع فيها عند استخدام الضمائر، مثل : حذف الضمير من الجملة، زيادة الضمير من غير حاجة، كثرة إعادة الضمير (المتكلم). ولعل السبب في هذه الأخطاء يعود إلى أن كثيرا من لغات هؤلاء الطلاب لا تفرق بين المذكر والمؤنث، وقد يكون لسبب الإنجليزية التي يتعلمون مدة قبل تعلم اللغة العربية، فإن الإنجليزية من اللغات التي لا تفرق بين المذكر والمؤنث في الضمائر، مثل الانجليزية تقول على سبيل المثال (You are a student) للمذكر والمؤنث بينما في العربية : أنت طالب وأنت طالبة، ومثاله أيضا:"They are my student"، وفي العربية : هم طلابي وهن طالباتي وهكذا.

[99]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية (المكتبة التوفيقية) ، ص: 86

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وفي الجدول (6) الآتي، بيان لبعض الأخطاء في استخدام الحروف:

الجدول رقم (6)

الخطأ	الصواب	وصف الخطأ
أخ الفاضل	أخي الفاضل	حذف ضمير المتكلم (يا) في السياق.
ويجعل كريما محبوبا	ويجعله كريما محبوبا	حذف ضمير الغائب في السياق.
فجعله الله طالب العلم	فجعل الله طالب العلم	زيادة الضمير حيث لا يقتض السياق.
وأنا درست العربية أيضا	ودرست العربية أيضا	إعادة الضمير من غير حاجة.

الخامس : الفعل

إن مفهوم الفعل عند نحاة العرب واضح جدا، وهو كل لفظ يدل على حادث مقترن بزمان، سواء حدث في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل[100]. وهذا المفهوم ثابت أيضا في اللغات الأم لأكثر سكان غانا، فلذلك لا تشكل مشكلة كبيرة للطلبة، ولكن بعضهم لا يزالون يعانون مشكلة الاستعمال الصحيح للأفعال. وأكثر أخطاء الطلبة من هذه الناحية تنحصر فيما يأتي:

1- عدم فهم قوانين صياغة الأفعال لدى بعض الطلاب.

2- عدم المطابقة بين الفعل وفاعله من حيث التذكير والتأنيث.

3- النقل اللغوي من اللغة الأم عند بعض الطلاب، يقول أحدهم : (ينزل الضغط) بدلا من (يخفف الضغط)، وهذه منقولة من لغة (هوسا).

[100] - المرجع السابق، ص: 24.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وفي الجدول (7) الآتي، بيان لبعض أخطاء الطلبة في هذه الظاهرة:

الجدول (7)

الخطأ	الصواب	وصف الخطأ
والقوة يكون في العلم والجسم	والقوة تكون في العلم والجسم	تذكير الفعل فيما يقتضي السياق تأنيثه
تشارك كثير من الناس	يشارك كثير من الناس	تأنيث الفعل .....تذكيره
ينزلُ الضغط	يخفف الضغط	استخدام فعل غير مناسب
ستوصلون إلى أكرا	ستوصلنا إلى أكرا	خطأ في صياغة الفعل.

وعموما، عني هذا الفصل بتقديم صورة عامة ووجيزة عن بعض الأخطاء اللغوية تكثر عند طلبة المدارس الثانوية الحكومية في كماسي، ومن مزايا أمثال هذه المحاولة التي قمنا بها في هذا المبحث، كما أشار علي جاسم، بكل الإيجاز، أنها:

1- تساعد في تحقق عملية التدريس أقصى الغاية من الكمال [101].

2- تعين على تحسين قدرات اللغة ومهاراتها عند المتعلمين.

3- تساعد في إلمام بأخطاء الدارسين، وبالتالي اختيار حل مناسب للقضاء عليها، فإنه يقال: إذا عرف الداء، عرف الدواء.

4- تساعد في اكتشاف الأخطاء اللازمة التي تصدر من الدارسين في مراحل مختلفة، فتعالج قبل وقوعها.

[101] علي جاسم سليمان الأخطاء اللغوية النحريرية ، ص: 5.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ويلزم التنبيه على أن الأخطاء اللغوية المشار إليها، هي فقط صورة حية لضعف مستوى اللغة العربية، أما أسباب هذا الضعف فسوف يناقشها الباحث في المبحث اللاحق.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية

بعد الحديث عن مظاهر الضعف في مستوى اللغة العربية عند طلبة الثانوية في المدارس الإسلامية في المبحث الأول، تلزم الإشارة إلى أن هذا الضعف نتيجة عوامل عدة وصعوبات تواجه تدريس اللغة العربية في غانا عموما. ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:

أولا: مشكلة المناهج التعليمية

للمناهج في عملية التعليم أهمية بالغة؛ عليه يعتمد سائر عناصر التعليم من معلم، ومقرر، وغير ذلك. فالمنهج السليم هو المنهج الذي يحقق أهدافه في تكوين الطالب الناجح، ويهدف إلى تعليم اللغة العربية بوصفها وسيلةً لفهم القرآ ن الكريم والسنة النبوية الشريفة.[102]

لكن المتأمل في المناهج التعليمية للغة العربية في المدارس الثانوية في غانا بصفة عامة، وفي كماسي بصفة خاصة، يجد أن معظمها لا تناسب دارسي اللغة العربية في بلادنا ولا تتلائم مع أعمارهم وبيئاتهم. فأغلبها أعدت للناطقين باللغة العربية، وهي تصدر من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، وليبيا، والمغرب وغيرها.[103]

ومما يوصى به أن يكون محتوى المنهج في مجال تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية قائماً على أسس؛ منها أن يكون المنهج مناسبا لمحتوى قدرات الدارسين العقلية ومستواهم التعليم، وبالتالي أذواقهم.[104]

---

[102] *مجلة قراءات أفريقية* – العدد الخامس . جمادى الآخرة 1431هـ . يونيو 2010م . ص = 100 والعدد الثاني عشر – ربيع الآخر - جمادى الآخرة 1433هـ . أبريل - يونيو 2012م . ص = 28 .

[103] *قراءات أفريقية* – العدد الثاني عشر . 1433هـ. ص = 28 .

[104] المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثانياً:اختلاف المواد الدراسية والمقررات الدراسية

هناك فرق ما بين المواد المدروسة في الثانوية المختلفة، وكذلك في المقررات المدروسة. أما من حيث المقررات، فأكثر المدارس الثانوية مشتركة في مقرراتها في عدة فنون اللغة، فمثلا الكتاب المقرر لمادة النحو في جميع المدارس الثانوية في كماسي هو شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام (760هـ) ،[105] وفي مادة التوحيد، كتاب فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت. 1285هـ)،[106] ماعدى المدرسة الأزهرية بتافو، وقد غيرت في الآونة الأخيرة بكتاب النحو والتوحيد اللذين ذُكرا آنفا. ويجدر القول بأن هذه المقررات تصدر من وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

أما من ناحية المواد الدراسية، ففي بعض المدارس الإسلامية تدرس موادا لا توجد في باقي الثانويات؛ فمادة العروض، والرياضيات، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، ونحوها، مواد تدرس في المدرسة النورية الإسلامية بأَكْرُومْ (Akrom)، بينما لا تدرس هذه المواد في سائر المدارس. وبالتالي، أدخلت المدرسة الأزهرية المادة الإنجليزية في مناهجها التعليمية في المرحلة الثانوية، خلافاً لغيرها من المدارس الثانوية. وقد أدى هذا كله إلى التباين الملحوظ في عدد المواد المدروسة في هذه الثانويات، ، فالمدرسة النورية الإسلامية مثلا تدرس في المرحلة الثانوية فقط أربع وثلاثين (34) مادة في الأسبوع، وفي المدرسة الأزهرية عشرين (20) مادة في الأسبوع.[107]

وجدير بالذكر، أنه يوجد اختلاف أيضا من ناحية الأيام الدراسية، فكل مدرسة تختار الأيام حسبما تتفق مع ظروفها وظروف طلابها؛ معظم المدارس الثانوية في كماسي

---

105 - هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري، توفي سنة 761هـ . عالم في اللغة والنحو، له مصنفات كثيرة، منها: *قطر الندى وبل الصدى، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، ونحوها.

106- هو **تقي الدين أحمد ابن تيمية**، رجل دين إسلامي يلقب بشيخ الإسلام ولد661هـ هـ وهو أحد علماء المذهب الحنبلي وتوفي 728هـ

107- أجرى الباحث مقابلة شفويةً مع الشيخ عبد الملك أبوبكر، وهو المشرف على القسم الثانوي بالمدرسة الأزهرية للثقافة الإسلامية بتافو. غانا – ديسمبر.2014.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

كالأزهرية والمعهد العالي، والنورية، وأنصار السنة تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الخميس، ما عدا مدرسة نور الأمين الإسلامية بأسواسي، فهي تبدأ من السبت إلى الثلاثاء.[108]

ثالثاً: انحصار المناهج على العلوم الشرعية والعربية بحتا

تنحصر المناهج المعتمد عليها في الثانوية الإسلامية الخاصة على العلوم الشرعية واللغة العربية بغض النظر على العلوم الغربية وعلوم المعاصرة. ولعل العلة في ذلك كامنة فيما يلي:

1. اعتقاد بعض المسلمين أن الهدف الأساسي في تأسيس المدارس الغربية أو الحكومية هو طمس الإسلام في نفوس المسلمين وزعزعة عقيدتهم الثابتة، فحملهم ذلك إلى كراهية كل مايتعلق بثقافة الغرب.
2. إن بعض المدارس والمعاهد الإسلامية وقعت في تجربة خاصة، عندما أدخلت الثقافة الغربية إلى مناهجها، وهي عدم توفر الوقت الكافي لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، فأدى ذلك إلى ضعف شديد في مستوى اللغة العربية عند الطلب.
3. عدم وجود صلة قوية بين هذه المدارس والمعاهد والجامعات التي تركز على تعليم فنون علمية بحتا في الطب والهندسة والجيولوجيا كجامعة ملك فيصل للبترول في جدة، وجامعة ملك عبد العزيز في جدة، وغيرها. فلو كانت للمدارس الإسلامية في كماسي لما انحصروا مناهجهم التعيمي على العلوم الشرعية فقط.

[108] والسبب كما أشار عبد المؤمن عبد الرحمن الكلوسي، مدير المدرسة؛ أن بعض مدرسيها هم مدرسوا المدارس الثانويات الأخرى. وعلاوة، بعض طلاب مدرسة نور الأمين يدرُسون في الجامعات ومراحل ما فوق الثانوية، فهم متفرغون في يومي السبت والأحد للدراسة فيهما، وفي يومي الاثنين والثلاثاء يوضع لهم الجدول حسب الفرص المتاحة لهم للدراسة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

4. عدم وجود مساعدات — داخلية وخارجية — من قبل المسلمين لتأسيس المدارس الثانوية المزدوجة المستقلة بنفسها، من غير الاعتماد على حكومة الجمهورية غانا، فإن هذه الثانويات الإسلامية الحكومية تجرى على ما تراه وزارة التعليم مناسبا للطلبة وفق قوانين بند التعليم في غانا.[109]

رابعاً: فقدان الوسائل التعليمية المناسبة الحديثة:

تفتقر المدارس الثانوية في كماسي، وفي غانا عموما إلى الوسائل التعليمية المناسبة والحديثة؛ فمختبرات اللغة نادرة جداً في المدارس، وكذلك لا يتوفر الكتاب المناسب لأكثر الطلاب، بل حتى كتاب المعلم أو دليل المعلم كما يطلق عليه يفتقده أحيانا بعض المدرسين. فتجد مدرس اللغة العربية يستعمل كتاباً واحداً مع تلاميذه. وقد توجد بعض هذه الكتب في الأسواق والمكتبات، لكن قلما يكلف المدرس نفسه باشترائها أو تصويره على حسابه هو[110].

خامساً : قلة عدد المتخصصين في اللغة العربية وطرق تدريسها

إن معظم المدارس العربية الإسلامية تفتقر إلى المعلمين المؤهلين تربوياً، الملمين بطرق التدريس وأساليبه ووسائله الحديثة. هذا من جانب. ومن جانب آخر، إن أكثر مشرفي هذه المعاهد والمدارس ليسوا تربويين مؤهلين لعملية الإشراف. ومما لاحظه الباحث في هذه المدارس أن المواد الدراسية توزع حسب رغبات المدرسين وأهوائهم، بغض النظر عن تخصصاتهم؛ فمثلاً يوجد في المدرسة الأزهرية حالياً متخرجان فقط تخصصا من كلية اللغة العربية؛ أحدهما يدرس مادة الأدب العربي في السنة الأولى والثانية الثانوية، والآخر يدرس مادة البلاغة في السنة الأولى ومادة الأدب العربي في السنة الثالثة الثانوية. أما المواد اللغوية الأخرى مثل النحو، والصرف، والإنشاء، والخط العربي والقواعد الإملائية،

[109]) *قراءات أفريقية* – العدد الثاني عشر – ربيع الأول - جمادى الآخرة ، 1433هـ . ص: 100.

[110]) أشار إلى هذا الشيخ عبد المؤمن بن عبد الرحمن الكلوسي في مقابلة معه. غانا – ديسمبر 2014م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

(والبلاغة والأدب العربي في بقية السنوات)، فيدرسها غير المتخصصين في اللغة. والأمر لا يختلف بالنسبة للثانوية العليا التابعة للحكومة بل هو أشد، لأن المدرسين في قسم اللغة العربية فيها ليس منهم من تخصص في اللغة العربية.[111]

وتبدو أن هذه المشكلة تعم المدارس الثانوية في كماسي كلها؛ ففي مدرسة نور الأمين مثلاً وُكِل تدريس بعض المواد اللغوية مثل النحو والصرف والإنشاء والخط والإملاء إلى غير المتخصصين في اللغة، وهذا لعدم وجود المتخصصين. ولا يخفى أن هذا كله يؤثر تأثيرا سلبياً على مستوى الطلبة.[112]

سادسا: عدم اهتمام الحكومة والمؤسسات الأهلية والمنظمات الدولية باللغة العربية

لا تهتم الحكومة ولا المنظمات الدولية ولا المؤسسات الأهلية باللغة العربية وثقافتها, وهذا ينعكس في عدم اعترافها بالشهادة الجامعية وسد باب فرص العمل لمتخصصي اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ فإن أكثر المنظمات الحكومية والمؤسسات الأهلية لا يرون حاملي شهادات الجامعة مؤهلين للوظائف التي تُحْجز لحاملي شهادات الغربية، وكذلك لا تدعم الحكومة المدارس الإسلامية البحت التي تعنى باللغة العربية والعلوم الإسلامية والشرعية، لكنها تقدم دعما ضئيلا للمدارس الإسلامية الحكومية التي تهتم بالتعليم المدني أيضا.[113]

سابعا: قلة مجالات استعمال اللغة العربية

إن من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف مستوى اللغة العربية، هو عدم توفر مجالات استخدام اللغة العربية في غانا عامة؛ لأن استعمال اللغة منحصر في المساجد

[111] عبد المؤمن بن عبد الرحمن الكلوسي في مقابلة مع الباحث.
[112] محمد حافظ، "تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين"، ص344.
[113] المرجع نفسه. ص. 320

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والجوامع عند إلقاء الخطب وإلقاء الدروس في القاعات العلمية. وما وراء ذلك لا تستخدم اللغة العربية في المؤتمرات والجلسات والاجتماعات واللقاءات المحلية.

تاسعاً: قلة المراكز العالية لدراسات العربية والإسلامية

ومما يزهد طلبة العلم في تعلم اللغة العربية وإتقانها هو عدم توفر المراكز والمعاهد العالية التي يواصلون دروسهم فيها، بعد خروجهم في الثانويات الإسلامية المختلفة، توجد حتى الآن أربعة معاهد عالية في كماسي تستقبل طلاب الثانوية في كماسي، وهي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية (الدبلوم العالي)، ومدرسة نور الأمين (الدبلوم العالي)، والمدرسة النورية (الدبلوم العالي)، ومعهد إعداد المعلمين والدعاة (الدبلوم العالي).

وهذه المعاهد مفتوحة للطلاب الذين يدرسون في الثانويات الإسلامية في غاناعامة، فلذلك لا تستطيع أن تستقبل جميع الطلبة، ثم إذا تم الحصول على القبول في هذه المعاهد، فثمة مشكلة كبيرة وهي عدم اعتراف بالشهادات التي يحصل عليها الطلبة.[114]

عاشراً: معاناة الضعف المادي:

تعاني إدارات المدارس العربية الإسلامية مشكلة التمويل. وهذا يجعل بعض المدرسين المتميزين في هذا المجال يبحثون عن عمل إضافي، وقد يترك بعضهم أحيانا وظيفة التدريس إطلاقا. هذا من جانب. ومن جانب آخر، أدى عدم المال إلى انعدام المباني المدرسية المناسبة الحديثة في أكثر المدارس، كما أدى إلى عدم توفر الأثاث والتجهيزات اللازمة للعملية التربوية.

[114]) المرجع نفسه، ص. 344.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومما يثبت هذا أن معظم المدارس الثانوية في كماسي تعقد فيها الدراسة مسائية، بعد انصراف التلاميذ من المرحلتين — الابتدائية والإعدادية —. وذلك لعدم وجود فصول متوفرة. وحتى المدارس التي تقوم بالدراسة الصباحية من الساعة العاشرة والنصف صباحاً، أحيانا تجد المكان المخصص للفصول الثانوية غير مناسب لعملية التعليم؛ ففي المدرسة الأزهرية مثلا، إن فصول المرحلة الثانوية الأولى والمرحلة التمهيدية خاصة كلها في المسجد، ولذلك تجد الطلاب ينصرفون عند دخول وقت صلاة الظهر، مع أن موعد الانصراف من الدراسة الساعة الثانية والنصف ظهراً. وقلما تجد الفصول وحالة الطلاب مستقرة مهيأة للدراسة بعد أداء الصلاة في مثل هذه المدارس.[115]

حادي عشر: ازدواجية التعليم الغربي و التعليم العربي الإسلامي:

كانت المدارس الإسلامية في بداية أمرها تستخدم العربية البحتةً في تدريس طلابها في المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية المتوسطة . وكان مستوى الطلاب فيها عالياً جداً، مما جعل المراحل الثانوية تتمتع بالطلاب المتفوقين وقتئذٍ. ولكن لما أضيف إلى هذه المدارس الإسلامية التعليم الغربي، ووقعت هذه المدارس تحت إدارة الحكومة تغير نظام تعليم اللغة العربية تغيراً سلبياً، مما يجعل مستقبل اللغة العربية يتعرض للضعف والركود. وسبب ضعف نشاط تدريس اللغة العربية — كما ذكر حافظ محمد— يرجع إلى ظروف متنوعة من أهمها ما يلي:[116]

1. الصراع التلقائي الذي نشب بين نظام التعليم العربي ونظام التعليم الغربي. فإن نظام التعليم الغربي راقياً جداً، ومؤيداً من قبل الحكومة، تصرف عليها أموال كثير. فبذالك تزدهر نشاط التعليم الغربي على حساب تعليم اللغة العربية.

2 . تقسيم الوقت بين النظامين؛. إن تقسيم الوقت بين النظامين كما هو حاليا في صالح التعليم الغربي فقط؛ فللغة العربية والمواد الشرعية ساعتان فقط، من الساعة السابعة

---

[115]) عبد الملك أبوبكر. مقابلة أجراها الباحث مع المشرف على الثانوية بالمدرسة الأزهرية، غانا – ديسمبر 2014م.

[116]- محمد حافظ، "نشاط تعليم اللغة العربية" ص. 41.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والنصف إلى الساعة التاسعة والنصف صباحاً، بينما أخذ التعليم الغربي، حوالي خمس ساعات من الوقت ابتداءً من التاسعة والنصف إلى الثانية والنصف نهارا، وهذا بالإضافة إلى الأوقات الزائدة في بعض المدارس.

ويرى حافظ محمد أيضا أن المشاكل المترتبة من جمع بين النظامين لم تكن تخفى على أصحاب المدارس ومشرفيها، ولكن دفعهم إلى ذلك الضغوط التي واجهوها من قبل بعض الآباء وأولياء أمور الطلاب؛ فهم أصروا على إرسال أولادهم إلى المدارس الحكومية إذا لم تكن المدارس الإسلامية مستعدة بأن تزود أولادهم بالتعليم الغربي المعاصر.[117]

[117] – المرجع نفسه، ص. 41.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثاني

حاول الباحث في هذا الفصل إجابة سؤال الرابع من ضمن تساؤلات البحث التي تم طرحها في مقدمة هذا البحث، وهي: ما أسباب ضعف تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في كماسي؟. وقد كان الفصل مكون من توطئة، ومبحثين. تناول في التوطئة نبذة عن وضع اللغة العربية في ثانويات كماسي قبل الملونيوم، وقد تبين لنا أن مستوى اللغة العربية في تلك الفترة عال جدا وذلك لأسباب منها:

- وجود التنافس بين الطلاب لأجل المسابقات العلمية التي تعقد في بعض المدارس،
- وجود الوقت الكافي للدراسة حيث لم تكن هناك مادة سوى العربية،
- عدم الاستحياء عند الطلاب في التحدث بالعربية.

وتطرق المبحث الأول إلى بعض ظواهر الأخطاء اللغوية لدي طلبة العلم: شفويا وتحريريا. وبعد إجراء المقابلات الجماعية لمجموعة من الطلاب تبين لنا أن طلاب هذه المرحلة يكثر لديهم أخطاء لغوية منها:

1. الخطأ في الصفة والموصوف
2. الإضافة
3. في اسماء الإشارة
4. في التمييز
5. المبتدأ والخبر وغير ذلك من الأخطاء

أما المبحث الثاني والأخير في هذا الفصل فتناول دراسة عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وقد تبين لنا أن ضعف مستوى اللغة العربية في هذه المرحلة ناتج عن عدة عوامل منها:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مشكلة المناهج التعليمية والقررات الدراسية: المناهج المتبعة لا تناسب مع دارسي اللغة العربية في بلادنا ولا تتلاءم مع أعمار طلابنا وبيئاتهم. لأن غلبها أعدت للناطقين باللغة العربية، وبالتالي، مقررات هذه الثانويات موحدة، حيث أن كل مدرسة تتخذ مقررا تناسبها.

ومن عوامل هذا الضعف أيضا، فقدان الوسائل التعليمية المناسبة الحديثة وقلة عدد المتخصصين في اللغة العربية وطرق تدريسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثالث

عوامل النهوض بتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية في كماسي

توطئة: نحو مستقبل زاهر لتعليم اللغة العربية في كماسي

تم تصوير مظاهر ضعف مستوى اللغة العربية عند طلبة الثانوية الإسلامية الحكومية في الفصل السابق كما تم مناقشة بعض أسباب ضعف نشاط تعليم اللغة العربية وركوده. ومع ذلك نرى أن كماسي هي المدينة الوحيدة التي توجد فيها عشر مدراس تدرس فيها اللغة العربية على المستوى الثانوي، من ضمن مدن غانا، إضافة إلى الجهود التي يبذلها بعض الأفراد الذين يهمهم مستقبل اللغة العربية وتطويرها، مثل الشيخ عثمان الذي قام بمشروع تأسيس الثانوية المزدوجة في المدرسة الثقافية، ولم يفعل ذلك فحسب، بل اعتنى بمبنى هذه المدرسة، فجعلها تشمل مسجدا ضخما، وقاعات واسعة، ومكتبة تحوي كتبا قيمة، وكذلك الأستاذ إسماعيل سعيد آدم الذي قام بتجديد مبنى مدرسة الثقافيه المدرسة العثمانية وتحسين وضع دراسة اللغة العربية وإدماج التعليم المدني فيها, ثم اهتمام بعض المعلمين والمتعلمين الذين لا يزالون يحاولون الحصول على العلم والمعرفة فيها، ويتنافسون على الحصول على أعلى الدرجات العلمية فيها.

كل ما سبق الإشارة إليه يبشر بخير ويوحي إلى أن تعليم اللغة العربية في الثانوية الحكومية، بالرغم من الظروف التي يعيشه اليوم، سيكون له مستقبل زاهر— إن شاء الله تعالى. ولكن لا يتحقق ذلك إلا بتوفر بعض العوامل التي تساهم في القضاء على بعض

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المعوقات التي تقف ضد تطور تعليم اللغة العربية في كماسي وغانا عامة. وسوف يوضح الباحث في هذا الفصل الثالث بعض العوامل التي ستساهم للنهوض بتعليم اللغة العربية في هذا الفصل من خلال مبحثين أساسيين، التاليين:

المبحث الأول: العوامل المباشرة للنهوض بتعليم اللغة العربية في كماسي

المبحث الثاني: العوامل غير المباشرة للنهوض بتعليم اللغة العربية في كماسي

وعموما، يشكل هذا الفصل رؤى مستقبلية وتطلعا إلى عوامل يرى الباحث أنها إذا تم توفرها، ستساهم في رفع مستوى تدريس اللغة العربية في كماسي وغانا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

العوامل المباشرة للنهوض بتعليم اللغة العربية في كماسي

يقصد بالعامل هنا كل مهمة أو حركة تساعد في تحسين وتجويد وضع اللغة العربية في كماسي. أما العوامل المباشرة التي تساعد في تحقيق الأمور التي ذكرت في المبحث الثاني من الفصل الثالث. سيناقش هذا المبحث هذه العوامل، وهي:

1- توحيد المناهج والمقررات والمواد الدراسية

إن مشكلة المناهج التعليمية كما سبق مشكلة خطيرة تؤدي إلى الفوضى حيث تقوم كل مدرسة بما تراه مناسبا لها فتضطرب المنهاهج وتضطرب النتائج. ولا يمكن تفادي هذه المشكلة إلا بتوحيد المناهج التعليمية والمواد الدراسية في المدارس الإسلامية (الثانويات الإسلامية والحكومية معا)، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعاون اللازم مع المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلماء اللغة واللسانيات والتقنيات التعليمية، والعلماء التربويين الغيورين على الإسلام؛ من ذوي الخبرات الطويلة في وضع المناهج الدراسية وغيرهم لوضع مناهج تعليمية مناسبة في هذه المدارس؛ لرفع مستوى تعليم اللغة العربية لدى الطلاب في هذه المراحل[118].

[118] - أبوبكر عبد الله شعيب، "*اللغة العربية في إفريقيا: الواقع والتطلعات*" *قراءات إفريقية*، العدد الخامس، 2012 ص: 102.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2- اختلاف المواد والمقررات الدراسية

إن مشكلة اختلاف المواد والمقررات الدراسية منبثقة من اضطراب المناهج واختلافها كما تمت الإشارة إلى ذلك آنفا، فلا يمكن القضاء على هذه المشكلة إلا بعد توحيد المواد التي تدرس في هذه الثانوية، وكذلك المقررات التي تستخدم في الفنون المتعددة في الفصول، وكذلك يلزم توفير هذه المقررات لجميع الطلبة، ومراجعتها وتطويرها من حين إلى آخر، وفقا لحاجة الطلبة وظروفهم الخاصة.

3- إعداد المعلمين التربويين والمخصصين

سبق الحديث أيضا أن أسباب ضعف اللغة العربية تعيين الأساتذة غير المؤهلين للتدريس في المراحل الثانوية، وهذا يشمل جميع مراحل تعليم اللغة العربية في كماسي كلها، بل في غانا عامة. وقد لاحظ الباحث هذه الظاهرة أثناء تجواله بين هذه المدارس حيث أدرك أن معظم المدارس العربية الإسلامية تفتقر إلى المعلمين المؤهلين تربوياً الملمين بطرق التدريس وأساليبه ووسائله الحديثة. ولا يمكن تطوير مستوى اللغة العربية من غير تزويد معلميها بما يحتاجون إليه من المعلومات الضرورية، وتقنية التدريس وطرقه ووسائله، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. فعليه يلزم تأسيس معاهد خاصة لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على غرار معهد الخرطوم الدولي للغة العربية[119]، حتى يتعلموا طرق التدريس ومناهجها قبل التدريس في هذه المراحل؛ إذ لا

[119] - المرجع السابق، ص : 102.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يمكن للتربية أن تصل إلى غايتها بوصفها وسيلة لتطوير التعليم بغير معلمين مؤهلين مدربين متقانين من ذوي العزم على نشر المعارف النافعة، وذوي رغبة في تقدمها[120].

إن معهد تدريب المعلمين االذي يوجد في بوبين، كوماسي، غير كاف أن يشفي غليل المحتاجين من المدرسين لمثل هذا التدريب، فهو مفتوح لدارسي اللغة العربية في غرب أفريقيا عامة. ثم إن فترة القصيرة (سنتين) يتم فيها تدريب المعلمين لا يؤهلهم تأهيلا تاما لمهام التدريس.[121] فلذلك هناك حاجة ماسة لمزيد من المعاهد التي يتم فيه تدريب المدرسين على الأقل ثلاث سنوات، ولتكن هذه المعاهد واسعة حتى يتم استقبال عدد كبير من المتعلمين في مراحل مختلفة.

4- مطالبة الحكومة باعتراف بالشهادات العربية والدراسات الإسلامية

إن عدم اعتراف الحكومات والقطاعات الدولية والأهلية بالشهادات التي يحملها دارسو اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الدول العربية وغيرها، له أثر سلبي جدا على المتخصصين في هذه المجالات من جانب، وعلى تطور تدريس اللغة العربية في غانا عموما من جانب آخر. فإن ذلك مما يورث مدرس اللغة والعلوم الإسلامية عقدة الدونية وعدم الثقة بالنفس الأمر الذي له أثره السيء تصرفاته في المدرسة، وهو أيضا الدافع الأساسي إلى عدم المبالات الذي طالما أصبح رديف المعلم في جميع حركاته وسكناته. ومن سوء تأثير هذه الظاهرة على الطلاب أنها

120 - (قاسم بدماصي، متطلبات تطوير التعليم الإسلامي في غرب إفريقيا) قراءات إفريقيا، العدد 12، ص: 92.
121 محمد حافظ، تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين، ص: 343.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تجعلهم يرغبون عن تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وعن السعي إلى رفع مستواهم فيها حيث يرون عدم الإفادة في اجتهاد في تعلم هذه اللغة.

ولن يتم القضاء على هذه المشكلة إلا بمطالبة الحكومة بمتابعة حقوق المواطن المظلوم، فإن التعليم هو التعليم، والثقافة هي الثقافة، سواء تم الحصول عليها باللغة الإنجليزية أو باللغة العربية، فليس المواطن المثقف باللغة العربية أقل شأنا من المواطن المثقف باللغة الإنجليزية. ولن يكون هذا الطلب سهلا، فإن هذه القضية موغلة في القدم، فقد نقل حوار جرى بين الحاج سعيد — عضو المجلس التشريعي — وكوجو بوتسيو —وزير التعليم والشؤون الاجتماعية— منذ سنة 1953 في قاعة المجلس التشريعي:

"سأل السيد عثمان وزير التعليم قائلا: متى ستنشأ مدرسة عربية تمولها الحكومة؟ وإذا كان ذلك غير ممكن، فهلا سمحت الحكومة بإضافة دروس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية في المدارس المدنية؟

فأجاب وزير التعليم بأن الحكومة غير ملتزمة بافتتاح أو تقديم المساعدة لأية مدرسة تؤسس لتعليم جانب واحد من السكان كما نص عليه الفقرة العاشرة من بند التعليم."[122]

[122] حافظ محمد، "نشاط تعليم اللغة العربية " 2004، ص: 44 نقلا عن عبد الله الشيخ عبد الرحمن، التطورات التعليمية والثقافية في إفريقيا: "نموذج غانا" (جدة: دار الأصفهاني، 1984)، ص: 154.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وهذا يؤكد أن مطالبة الحكومة بهذه الحقوق ستكون عسيرة جدا، ولكن لا بد من العزم والإقدام والإدمان، ولله در أمير شعراء الحديث، أحمد شوقي، حيث يقول:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

وعموما إن اعتراف الحكومة بشهادات اللغة العربية سيرفع معنويات الطلاب وسيشجعهم في تعليم هذه اللغة ومن ثم يرتفع مستواهم، ولن يتم هذا الاعتراف من قبل الحكومة— كما يؤكد هارون ميغا— من غير تكوين الطلاب وإعدادهم عن طريق الدورات التدريبية حتى يكونوا مؤهلين للعمل في مجال الحكومي[123].

5- توسيع مجالات استعمال اللغة العربية

إن من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف مستوى اللغة العربية، هي عدم توفر مجالات استخدام اللغة العربية في غانا عامة، وفي كماسي على وجه الخصوص كما سبق. ويبدو أن هذه الظاهرة عمت جميع بلدان الأقليات الإسلامية مثل ساحل العاج، والفولتا العليا المشهورة الآن ببوركينا فاسو، وتوجو، فاستعمال اللغة العربية في جميع هذه البلدان لا يجاوز جدران المساجد وقاعات الدروس، وهذا معاكس للأغلبيات الإسلامية مثل النيجر ونيجيريا والسنغال حيث تستخدم اللغة العربية في

[123] - (هارون مهدي ميغا, خريجو التعليم العربي وسوق العمل ومجالاته في غرب إفريقيا، قراءات إفريقية العدد12، ص: 80.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الندوت العلمية وتقديم الأخبار والإعلانات في التلفاز والمذياع، وغيرها. فعليه يلزم تشجيع استخدام اللغة العربية في غانا حتى تصبح لغة فعالة ونشيطة.

لا شك أن اعتراف الحكومة بشهادات اللغة العربية سيرفع معنويات الطلاب وسيشجعهم في تعلم هذه اللغة ومن ثم يرتفع مستواهم، وهذا الاعتراف من قبل الحكومة يتطلب تكوين الطلاب وإعدادهم عن طريق الدورات التدريبية حتى يكونوا مؤهلين للعمل في مجال الحكومي[124].

6- توفر المراكز العالية لاستقبال خريجي الثانوية

سبق أن أشرنا إلى أن من أسباب ضعف مستوى تعليم اللغة العربية وإتقانها عدم توفر المراكز والمعاهد العالية مثل الدبلوم العالي، ومعاهد تدريب المعلمين وغيرها من المعاهد العالية حتى يواصلوا دراستهم فيها بعد تخرجهم في الثانويات الإسلامية المختلفة. فلذلك يجب إنشاء معاهد عليا لقبول عدد كبير من الثانويات، وإذا حدث هذا فلا شك أنهم سيرغبون في تعلم هذه اللغة واتقانها ورفع مستواهم حيث يضمنون مواصلة دراستهم بعد المرحلة التي هم فيها، كما سيضمنون الحصول على االوظائف بعد إتمام دروسهم.

7- إعادة تنظيم المدارس الإسلامية وتجديد إدارتها:

[124] - (هارون مهدي ميغا, خريجو التعليم العربي وسوق العمل ومجالاته في غرب إفريقيا، العدد12، ص: 80.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لكي يتم النهوض باللغة العربية في المدارس الثانوية الحكومية تلزم إعادة النظر في تنظيم المدارس الإسلامية عموما. والمقصود بالتنظيم هنا تحديد هيكل الرئاسة والسلطة فيها وتحديد مسؤوليتها ومدى سيطرتها، وكذلك يلزم تحديد علاقة مدراء المدارس الإسلامية مع المدرسين من طرف، وكذلك علاقتهم مع الطلبة وأولياء أمورهم من طرف آخر. أدرك الباحث من خلال زياراته المكررة للمدارس الثانوية الإسلامية في كماسي، أن هناك سوء التفاهم بين مدراء المدارس والمدرسين مما يؤدي إلى عدم التطور في نشاط اللغة العربية.

وهذا يعود كما أشار خديم امباكي، وهو يناقش القضية نفسها عن السنغال، إلى أن إدارة المدارس الإسلامية مرتبطة بتأسيس هذه المدارس، فالمؤسس يجعل نفسه مديرها تلقائيا أو يُعيّن من أبنائه أو أقرباءه أو طلابه المتفوقين، فيقوم بإجراء الأمور سواء كان لهم المؤهلات الأساسية للإدارة أو لا.[125] وهذا مما يؤدي إلى الفوضى التي ذكره يوسف بمبا حيث يقول: "ترجع مشكلة التعليم الإسلامي إلى فقدان التنظيم (أو النظام) في إدارة شؤون المدارس...حيث يتحكم فيها قانون الفوضى، فليس هناك منهج تعليمي ... ولا إدارة تعليمة يقظة، فكل شيء يدور في محيط مدير المدرسة."[126]

---

[125] - خديم محمد سعيد، امباكي "التعليم الإسلامي في أفريقيا (الواقع المأمول في السنغال)"،1419هـ، بحث غير منشر، ص: 14.

[126] - بامبا، يوسف، "مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار: دراسة تحليلية تقويمية"، 2002م، بحث غير منشر، ص: 136. نقلا عن دياجي خليل إبراهيم (مدير التعليم العربي بساحل العاج ومدرس بمدرسة بؤاكي كرامكو).

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فواضح أن النهوض باللغة العربية في المدارس الإسلامية الثانوية سواء الحكومية منها والإسلامية لن يتحقق إلا بالمفهوم الحقيقي للإدارة التي يتم فيها تقسيم الوظائف والمسؤليات المختلفة بين أعضاء التدريس، وكل من يهمه تطور التعليم العربي في هذه المدرسة.

8- وجود الإشراف التربوي:

إن الإشراف التربوي في المدارس الإسلامية لا بد منه لتحقيق الأهداف التي تسعى لأجلها. وهذا نادر جدا؛ لأن معظم المدارس التي زارها الباحث ليس لها مشرفون تربويون يشرفون على سير تعليم اللغة العربية فيها، مما جعل بعض المدرسين يغيبون في المدارس أو يتكاسلون أثناء الدروس أو يدرسون موضوعات خارج المنهج لا تناسب مستوى الطلبة مطلقا، إذ إن الإشراف الذي يقوم به مدراء المدارس الإسلامية الثانوية، لا تغني شيئا، حيث إن معظمهم يجاملون المدرسين فيسمحون لهم بالغياب وبتعليم الموضوعات خارج المنهج، فلذلك أصبح ضروريا أن يوجد مشرفون تربويون للمدارس الثانوية الإسلامية في كماسي، يراقبون سير العملية التعلمية والتعليمية فيها.

ويبدو أن هذا غير مقصور على المدارس الثانوية الإسلامية في كماسي ولا غانا، بل هو شامل لغرب أفريقيا. يحكي محمد فوفانا عن هذه القضية في بركينا فاسو قائلا: "ولا يوجد في المدارس الإسلامية النظامية في بوركينا فاسو إلى يومنا هذا

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مشرفون تربويون يشرفون على التعليم ويوجهونه ويخططون له، وغياب المشرفين التربويين أدى إلى اختلاف برامج المدارس الإسلامية وشهاداتها."[127]

وقد علّق على هذه المقولة محمد بن عبد الله الدويش قائلا: ... فمعظم المدارس الإسلامية تعاني من عدم القدرة على تعيين المعلم، والمدير المؤهل، فضلاعن العاملين في ميدان الإشراف التربوي."[128]

ومع صعوبة وجدان مشرفيين تربويين، فلا بدا من ذلك إن كان تعليم اللغة العربية في كماسي سيحظى بالمستقبل الزاهر الذي سبق ذكره، ويمكن مطالبة وزارة التعليم في غانا بإدراج مفتشي التعليم العربي والإسلامي، من ضمن المفتشين الرسميين الذين تُعينهم الوزارة، وفقا لشهاداتهم العلمية كما هو الحال في النيجر.[129]

9- تكوين لجنة عالية تعنى بتنسيق أنشطة التعليم العربي في غانا

ومن العوامل التي سوف تساهم في رفع مستوى اللغة العربية في الثانويات الإسلامية الحكومية والإسلامية المختلفة تكوين لجنة علمية فورا يكون مهمتها تنسيق الأنشطة المتعلقة بالتعليم العربي الإسلامي على مستوى البلد، ويلزم أن يكون أعضاء هذه اللجنة من تتوفر لديهم خلفيات عامة ومكثفة عن اللغة العربية والدراسات الإسلامية في غانا، كما تتوفر لديهم الخبرات الضرورية لتنفيذ مهماتهم،

[127] محمد فوفانا، "التعليم الإسلامي في بركينا فاسو" بدون تاريخ، غير منشور، ص: 12.
[128] محمد بن عبد الله الدويش، "التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا" *قراءات أفريقية*، العدد 1:(2004): ص: 68.
[129] علي يعقوب، "، "معوقات التعليم العربي الإسلامي في غرب أفريقيا: الأسباب وسبل العلاج" *قراءات أفريقية*، العدد 12:(2012): ص: 31.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ويمكن أن تشمل هذه المهمة بعض العناصر التي حدد حافظ محمد في رسالة الدكتوراه:[130]

1. إعداد المنهج المناسب والموحد لجميع مراحل التعليم العربي للمدارس الإسلامية في غانا.
2. إعداد المقررات التي تلاءم بيئة المتعلمين وتراعي ظروفهم ومتطلباتهم ومستواهم المختلفة.
3. إعداد الامتحانات النهائية الموحدة للمستويات المختلفة للمدارس الإسلامية في غانا.
4. إعداد وتعيين المفتشين التربويين الذين يقومون بالإشراف على مدرسي اللغة العربية في المدارس الإسلامية المختلفة.

وعلى هذه اللجنة عند إعداد المنهج المناسب أن تضع في الاعتبار فلسفة التعليم العربي الإسلامي عامة، والهدف الرئيس من هذا التعليم، ومجالات استخدام المهارات المكتسبة منها، وغير ذلك.[131]

[130] محمد حافظ، تطور التعليم العربي والإسلامي في كماسي في القرن العشرين، ص: 360.
[131] المرجع السابق، ص:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خـلاصـة الـفصـل الثـالـث:

تمت الإجابة من خلال هذا الفصل، عن السؤال السادس الذي ذكره الباحث في مقدمة البحث. وهو: كيف يمكن النهوض بمستوى تعلم اللغة العربية في كماسي؟

وقد ناقش الباحث بعض العوامل التي تساهم في النهوض بمستوى تعليم اللغة العربية في كماسي، ويقصد بالعامل هنا كل مهام أو خطة أو خطوة يكون لها أثر فعال في رفع مستوى تعليم اللغة العربية في كماسي، مثل توحيد المناهج والمقررات والمواد الدراسية.

ومن ضمن هذه العوامل، إعداد المعلمين التربويين والمتخصصين حيث لاحظ الباحث أن تطوير مستوى اللغة العربية في هذه المرحلة لا يمكن بغياب العلماء التربويين المتخصصين ذوي العزم على نشر المعارف النافعة، وذوي الرغبة في تقدمها.

ومنه أيضا: مطالبة الحكومة بالاعتراف بشهادات العربية والدراسات الإسلامية وهذا من باب مطالبة الحقوق اللازمة؛ لأن التعليم هو التعليم، والثقافة هي الثقافة، سواء تم الحصول عليها باللغة الإنجليزية أو العربية. وإذا تمت هذه المطالبة، فلا شك أنه سيرتفع مستوى اللغة العربية.

ومنها؛ توسيع مجالات استعمال اللغة العربية، مثلا اسعتمال اللغة العربية في الندوات العلمية، وتقديم الأخبار والإعلانات في التلفاز والمذياع، كما هو الحال في الدول التي تعد من الأغلبيات الإسلامية مثل نيجيريا، والنيجر، والسنغال. وبذلك تصبح اللغة العربية لغة فعالة ونشيطة في هذه الدولة عامة، وفي كماسي خاصة.

ومنها توفر المراكز العالية لاستقبال خريجي الثانوية، فإن عدم وجود هذه المعاهد يوهن عزم الطلاب ويرغبهم عن تعلم اللغة العربية. وإذا حدث هذا فلا شك أنهم سوف تشجعهم في تعلم اللغة العربية، وإتقانها ورفع مستواهم فيها، حيث

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يضمنون مواصلة دراستهم بعد المرحلة التي هم فيها، كما سيضمنون الحصول على الوظائف بعد إتمام دروسهم.

ومنها؛ إعادة تنظيم المدارس الإسلامية وتجديد إدارتها، حيث أن معظم المدارس الإسلامية تجرى وتدار عشوائية من غير نظام أو خطة معينة، ولن يتحقق الهدف من هذه المدارس إلا بالمفهوم الحقيقي للإدارة التي يتم فيها تقسيم الوظائف والمسؤليات المختلفة بين أعضاء التدريس.

ومنها أيضا: وجود الإشراف التربوي حتى تزال كثرة الغياب بين المدرسين والتكاسل أثناء التدريس، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود مشرفين تربويين للمدارس الثانوية الإسلامية في كماسي، يراقبون سير العملية التعلمية والتعليمية فيها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الرابع

عرض وتحليل للمواد الأولوية التي تم جمعها

سبق أن أشرت إلى أن هذا الباحث سيعتمد في جمع معلوماته على الاستبيانات والمقابلات والملاحظات المباشرة. وسيأتي عرض هذه المواد جميعا وتحليلها في هذا الفصل لتقديم مزيد من المعلومات عن المدارس الإسلامية الثانوية في كماسي عموما. وسأبدأ بعرض الإجابات المجموعة من الأساتذة الذين تم اختيارهم من ست مدارس إسلامية (مدرسة نور الأمين، المدرسة النورية، المعهد العالي، مدرسة الأزهرية، المدرسة الثقافية، المدرسة العثمانية)، قبل عرض إجابات الطلبة الذين تم اختيارهم من المدارس نفسها.

أما الأساتذة الذين يكونون عينة هذا البحث فهم أربعة وعشرون (24)؛ ستة منهم مدراء المدارس المذكورة، وثمانية عشرة مدرسا تم اختيارهم عشوائيا، وأما الطلبة الذين كوّنوا عينة هذا البحث فهم اثنان وأربعون (سبعة من كل مدرسة)، وتم اختيارهم عشوائيا. وقد تم تلخيص إجابة كل هذه الفئات في جداول عدة كما سياتي في المباحث الأتية:

المبحث الأول: أجوبة مدراء المدارس المختارة

المبحث الثاني: أجوبة مدرسي المدارس المختارة

المبحث الثالث: أجوبة طلاب المدارس المختارة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول:

أجوبة مدراء المدارس الست

الجدول (8): ما الباعث لتأسيس دراسة اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟

الأجوبة	العدد	النسبة
1. تحسين مستوى اللغة العربية	3	50%
2. بث روح العقيدة في المجتمع الإسلامي	2	33%
3. نشر الثقافة الإسلامية	1	17%

يتضح من خلال الجدول (8) أن نصف مديري المدارس الإسلامية، 50% يرون أن الهدف الأساسي من تأسيس المدارس الثانوية هو تحسين مستوى اللغة، ويرى 33% أنه لبث روح العقيدة في المجتمع الإسلامي، بينما يرى 17% أنها لنشر الثقافة الإسلامية.

الجدول (9-أ) : عدد الطلاب الذين بُدئت بهم مدرسة نور الأمين 2003م

	السنة 2003	النسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	25	83%	101	68%
الطالبات (بنات)	5	17%	48	32%
المجموع الكلي	30	100%	149	100%

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يتضح في الجدول (2-أ) أن نسبة البنين يتصاعد في كل سنة وكذلك نسبة البنات، مع أن نمو عدد البنين يعلو على عدد البنات، وهذا يدل على أن مشاركة البنات ورغبتهن فيها لا تزال تتدنى.

الجدول (9- ب) عدد الطلاب الذين بُدئت بهم مدرسة نور الأمين 2003م

	السنة 2001	النسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	28	70%	31	77%
عدد الطالبات	12	30%	11	23%
المجموع الكلي	40	100%	42	100%

يتبين في الجدول (2- ب) أن المدرسة النورية بدأت بعدد مرتفع نسبيا، لكن في السنوات الأخيرة بدأ هذا العدد ينخفض شيئا فشيئا، ولعل السبب في ذلك قلة رغبة الطلبة في المدارس الثانوية الإسلامية خوفا من مستقبلهم.

الجدول (9-ج) عدد الطلاب الذين بُدئ بهم المعهد العالي

	السنة 2003	نسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	15	89%	140	-
عدد الطالبات	2	11%	5	-
المجموع الكلي	17	100%	145	100%

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يتضح في هذا الجدول أن المعهد العالي ما زال يتمتع بشهرة عند الطلاب الذين يريدون تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية منعزلا عن التعليم الغربي، فبينما عدد الطلاب الذين يسجلون في المعهد يرتفع، نرى عدد الطلاب الذين يسجلون في النورية وغيرها ينخفض.

الجدول (9-د) عدد الطلاب الذين بدئت بهم المدرسة الأزهرية

	السنة 1985	نسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	38	84%	150	85%
عدد الطالبات	7	16%	25	%15
المجموع الكلي	45	100%	175	100%

يتضح في هذا الجدول أن المدرسة الأزهرية ما زال عدد الطلاب الذين يسجلون فيها يرتفع ارتفاعا لا بأس به، ويلاحظ أن عدد الطالبات فيها لا يزال يتدنى عن عدد الذكور. ولعل السبب في ازدياد عدد الطلاب الذين يسجلون للدروس في الأزهرية يعود إلى أن وجود نوعين من الثانوية فيها كما سبق في الفصل الثاني من هذا البحث.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الجدول (9-ه) عدد الطلاب الذين بدئت بهم المدرسة الثقافية

	السنة 2001	نسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	15	100%	14	100%
عدد الطالبات	0	0%	0	%0
المجموع الكلي	15	100%	14	100%

يتضح أنه لم يكن هناك أي ارتفاع من ناحية عدد الطلاب الذين بدأت بهم المدرسة الثقافية في التعليم الثانوي الحكومي منذ سنة 2001 حتى الآن، وكانت حينذاك أهلية ثم أدمجت في سلك المدارس الثانوية الحكومية تديرها وزارة التعليم العام في غانا سنة، لذلك لم يستقر مسيرها بعد. لذلك لا يرغب فيها الطلبة المتفوقون، بل هم يفضلون الذهاب إلى المدارس الثانوية القوية الأخرى في المنطقة.

الجدول (9- و) عدد الطلاب الذين بدئت بهم المدرسة العثمانية

	السنة 2001	نسبة	السنة 2014	النسبة
عدد الطلاب (بنين)	15	100%	14	100%
عدد الطالبات	0	0%	0	%0
المجموع الكلي	15	100%	14	100%

يتضح أنه لم يكن هناك أي ارتفاع من ناحية عدد الطلاب الذين بدأت بهم المدرسة الثقافية في التعليم الثانوي الحكومي منذ سنة 2001 حتى الآن، وكانت حينذاك أهلية ثم أدمجت في سلك المدارس الثانوية الحكومية سنة 2014، لذلك لم

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يستقر مسيرها بعد. لذلك لا يرغب فيها الطلبة المتفوقون، بل هم يفضلون الذهاب إلى المدارس الثانوية القوية أخرى في المنطقة.

عموما مع ما لاحظناها من الانخفاض نسبيا في عدد المسجلين من الطلاب في المدارس الإسلامية الثانوية، يصر مديرو هذه المدارس أنه ليس هناك انحدار في عدد الطلبة عبر السنوات، وأورد هنا جدولا يصور إجاباتهم على ذلك.

الجدول (10):هل ينحدر عدد طلبة الثانوية؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	-	-
لا	6	100%

وأما السؤال عن وجود وسائل لتشجيع الطلاب على تعليم اللغة العربية، فقد أجاب المديرون جميعا ب(لا)، وهذا صحيح، فلم ير الباحث أية وسيلة من خلال زيارته لهذه المدارس. وهاهنا جدول إجابتهم:

الجدول (11): هناك وسيلة لتشجيع طلاب اللغة العربية

النوع	التكرار	النسبة
نعم	-	-
لا	15	100%

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما السؤال عن وجود المساعدات من قبل الدول العربية، فكان الإجابة عليه من جميع مديري المدارس الذين شاركوا في هذا البحث ب(لا) أيضا، ويميل الباحث إلى تصديق ما ذكروه، نظرا لوضع هذه المدارس، وظروف التي تعيشها. وها هنا جدول يصور هذا الجواب:

الجدول (12): هل تحصل المرحلة الثانوية على مساعدة من الدول العربية؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	-	
لا	20	100%

وأما السؤال عن الصعوبات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في مستوى الثانوية، فقد اتفقوا على أن هناك صعوبات عدة، وذكروا منها ضعف الماديات وعدم التمويل، وقلة المدرسين التربويين، وغيرها. وها هنا تصوير عام للإجابة:

الجدول (13): هل تواجه مرحلة الثانوية بعض التوقف والصعوابات؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	16	100%
لا	0	-

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما السؤال عن نوع الشكاوى التي تصدر من الطلبة فقد ذكروا كثيرا منها، بعضها مشتركة؛ مثل قلة الكراسي والمنضدات، وغياب المعلمين من وقت إلى آخر، وصعوبات بعض المواد الدراسية، وسوء المعاملة والغلظة من قبل بعض المدرسين.

وكذلك تعددت الشكاوى الصادرة من المدرسين، منها؛ عدم دفع أجور المدرسين في الوقت، وقلة مبلغ هذا الأجور، وعدم الاعتراف بشهاداتهم المختلفة، وهضمهم الحقوق اللائقة بهم.

وأما السؤال عن التطور الذي شهدته المدارس الثانوية التي تم اختيارها، فقد أقر مديروها أن هذه المدارس تطورت تطورا سريعا من حيث تحسين مبانيها إلى حد ما، وإدماج بعضها في سلك المدارس الثانوية الحكومية، كما أقروا أن هذا لم يعكس في التطور المتوقع من ناحية ارتفاع مستوى تعليم اللغة العربية في هذه المدارس. ولم يحاولوا تحديد سبب عدم المطابقة بين التطور في المباني وغيرها ومستوى الطلبة في هذه المدارس.

وأما السؤال عن عوامل ضعف تعلم اللغة العربية في هذه المدارس، فكان للمدراء الذين أجابوا عن ذلك وجهات نظر متقاربة، يقع كثير مما ذكروه من ضمن ما ناقشه الباحث في الفصل الثالث، وأما ما زاد بعضهم على ذلك، فما يلي:

1. عدم توفر طلبة أكفاء لضعف الذي تعاني منه المرحلة المتوسطة
2. عدم الدعم الداخلي والخارجي لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

3. غياب وسائل التعليم وأساليب التحفيز للمدرسين والطلبة على حدة.

4. عدم تدريب الطلبة على التحدث باللغة العربية في فترة مبكرة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني:

عرض إجابة المدرسين حول الاستبيـانة

وأعرض هنا إجابات المدرسين الذين شاركوا في هذا الفصل، وعددهم كما سبق ثمانية عشر (ثلاثة من كل مدرسة). وسأعرض الأجوبة موجزا أحيانا سردا وأحيانا إحصائيا في شكل الجداول وفقا لنوعية السؤال.

أما السؤال عن الدافع للقيام بعملية تدريس اللغة العربية، فتكاد تقترب أجوبة المدرسين من الأجوبة التي ذكرها مديرو المدارس الإسلامية سابقا، وها هنا الجدول لذلك:

الجدول (14): توضيح سبب تدريس في المدارس الثانوية (المدرسين)

الأجوبة	العدد	النسبة
1. غرس هوية الدين الإسلامي الحنيف في الطلبة	10	55%
2. تحسين مستوى اللغة العربية لفهم الدين الحنيف	5	28%
3. اكتساب المعيشة من خلال الشهادات المحصول عليها	3	17%

وقد زاد عليهم بعضهم النقاط الآتية:

1. تحفيز حيوية اللغة العربية في الدولة.
2. إحياء التراث الإسلامي والحفاظ عليه من الضياع.
3. التصدى لدعاة الإلحاد والفساد بلغة القرآن.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما السؤال عن ارتفاع في عدد الطلاب وانحطاطه، فكانت أجوبة المدرسين تعكس ما ذكره مدراء المدارس كما يلي:

الجدول (15): هل عدد الطلاب في مدرستكم يرتقي أو ينحدر؟

النوع	التكرار	النسبة
ارتفاع مع الرغبة	12	67%
انحدار وعدم الرغبة	6	33%

يتضح من الجدول أن معظم المدرسين (67%) يعتقدون أن عدد الطلاب يرتفع سنويا وبأن الطلبة لهم رغبة شديدة في تعلم اللغة العربية، بينما يرى البعض أن العدد ينخفض مع الوقت وكذلك تقل رغبة الطلبة في تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

وأما السؤال عن حصول المدرسة على المساعدات الخارجية والداخلية، فكانت إجابات المدرسين تخالف إلى حد ما، ما سبق ذكره من مديري المدارس الثانوية التي شاركت في هذا البحث كما يتضح في الجدول الآتي:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الجدول (16): هل تحصل المدرسة على مساعدة من الدول العربية؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	8	44%
لا	10	56%
المجموع الكلي	18	100

وأما السؤال عن شروط القبول، فبينما يقول بعض المدرسين (17%) أنه لا توجد شروط معينة لقبول طلاب جدد، يرى معظمهم أن هناك شروطا محددة لقبول طلاب جدد، وهاهنا تلخيص لذلك:

الجدول (17): ما شروط قبول طلاب جدد؟

النوع	التكرار	النسبة
يوجد	13	%83
لا يوجد	5	%17
المجموع الكلي	18	100

ومن ضمن ما ذكره الذين أثبتوا أن عندهم بعض الشروط؛ توفر الشهادات المتوسطة بدرجة "جيد جدا" أو الحصول على درجة لا تقل عن ستين لامتحان تقوم المدرسة بإعداده.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما السؤال عن ضعف مستوى اللغة العربية في المدارس الثانوية فكما يتوقع الباحث، أقر المدرسون جميعا بأن هناك ضعفا ملموسا يتجلى في عدم قدرة الطلبة على التحدث باللغة العربية ولا كتابة الخطاب ولا الإنشاء. وفي الجدول الآتي تلخيص لذلك:

الجدول (18): هل هناك ضعف في مستوى تعلم اللغة العربية؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	18	100%
لا	0	0%
المجموع	18	100%

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثالث:

أجوبة طلاب المدارس المختارة

يهدف هذا المبحث إلى الإجابة عن الأسئلة التي طرحها الباحث لبعض الطلبة الذين شاركوا في هذا البحث الميداني. وقد تم تلخيص آرائهم وملاحظاتهم على شكل الإحصاء والجدول.

فمن حيث الجنس، يكون اثنان وأربعون من العينة ذكورا وسبعة منهم إناثا، كما يلي:

الجدول (19): جنس الطلاب

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	35	83%
أنثى	7	17%
المجموع الكلي	42	100

وأما أعمار هؤلاء الطلاب فهي متفاوتة كما في الجدول الآتي:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الجدول (20): أعمار الطلاب

الجنس	التكرار	النسبة
أقل من 15 سنة	12	28.5 %
من 16 إلى 20	23	54.8 %
أكثر من 21	7	16.7 %

يتضح من الجدول (21) أن مجموع أفراد عينة البحث متوسطو السن، فإن ما بين (16-20) يبلغ عددهم 55%. وهذا يوحي بأن أكثر طلاب الثانوية لا يزالون في فترة الحداثة، فعلى أولياء أمور الطلبة والأساتذة أن يستغلوا هذه الفرص لغرس حب العربية والعلوم الإسلامية في هؤلاء الطلبة.

وأما السؤال عن بعض الخلفيات السابقة عن اللغة العربية، فقد استغرب الباحث لما أدرك أن (16) طالبا أجابوا ب(لا)، بينما أجاب (26) بنعم، كما يلي:

الجدول (21): هل سبق أن درست اللغة العربية قبل التحاقك بالثانوية؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	26	62 %
لا	16	38 %
المجموع الكلي	42	100 %

فيتضح من الجدول (21) أن الذين سبق لهم دراسة اللغة العربية قبل التحاقهم بالمرحلة الثانوية أكثر عددا من الذين لم يدرسوا اللغة العربية قط قبل ذلك، والسؤال

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الذي لا بدا منه هو كيف يستطيع التلميذ أن يستفيد من الدروس الثانوية في اللغة العربية وليس عنده أي أساس فيه.

وأما السؤال عن اللغة التي يتم التدريس من خلالها، فيمكن تقسيم أجوبة المشتركين من الطلبة إلى ثلاثة أصناف كما يلي:

الجدول (22): هل التدريس باللغة العربية في الفصل ؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم (كثيرا)	21	50 %
أحيانا (نعم)	11	26 %
(لا)	10	24 %
المجموع الكلي	42	100 %

يتضح من الجدول (22) أن هناك محاولة من قبل أكثر المدارس لتشجع الطلبة على استخدام اللغة العربية في الفصول، ولكن المشكلة هي مدى فهم الطلاب للدروس التي تلقى إلى معظم الطلاب في هذه المدارس؛ لأن بعضهم كما سبق لم يدرسوا العربية قبل التحاقهم بالثانوية, لعل ذلك مما دفع بعض المدرسين إلى المزج بين اللغة العربية واللغات المحلية، أو استخدام اللغة المحلية بدل العربية كما أشار بعض الطلاب.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وكذلك أشار كل من شاركوا في البحث الميداني من الطلاب من غير استثناء أن الأساتذة يشجعونهم على التحدث باللغة العربية في داخل المدرسة وخارجها، سواء عند الحديث مع علمائهم وزملائهم وآبائهم إذا كانوا مثقفين. وفي الجدول الآتي تلخيص لاختيار الطلبة عن هذا السؤال.

الجدول (23): هل تشجعون على التكلم باللغة العربية؟

الفريق	التكرار	النسبة
نعم	42	100 %
لا	-	-
المجموع الكلي	42	100 %

وقد أشار معظم من شاركوا في البحث أنهم يعانون في اللغة العربية، فهم يرونها صعبة جد، لذلك وافق 83 % تقريبا على صعوبة اللغة العربية كما يلي:

الجدول (24): هل اللغة العربية صعبة؟

الخيار	التكرار	النسبة
أوافق على صعوبته	35	83 %
لا أوفق	4	10 %
غير متأكد	3	7 %
المجموع الكلي	42	100 %

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما مصدر هذه الصعوبة فكانت أجوبة بعض الطلبة متباينة، فمنهم من يرى أن أصل هذه الصعوبة يعود إلى المواد المدروسة نفسها، ومنهم من يرى أنه يعود إلى ضعف مستواه قبل الالتحاق بالثانوية، ومنهم من يرى أنه يعود إلى ضعف أسلوب المدرسين في إلقاء الدروس.

وكذلك أشار معظم الطلبة إلى عدم توفر الكتب والمقررات الأساسية، كما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (25): هل الكتب متوفرة لديكم للتعليم؟

النوع	التكرار	النسبة
نعم	4	9 %
لا	38	91 %
المجموع الكلي	42	100 %

وقد ذكر بعضهم أن عدم توفر هذه الكتب والمقررات الأساسية مما يزيد تعلم اللغة العربية صعوبة.

ويمكن تقسيم الطلاب المشتركين إلى قسمين باعتبار اقتراحاتهم عن مستقبل اللغة العربية في كماسي: متشائمين ومتفائلين. أما المتشائمون فلا يرون أي مستقبل للغة العربية نظرا للصعوبات التي يواجهها المدرسون أنفسهم وعدم تمويل أنشطة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التعليم الإسلامي في كماسي، وأيضا ضعف التأثير الاقتصادي والثقافي، وكونها محصورة في المحيط الديني.

أما المتفائلين، فهم يرون أنه سيكون للغة العربية مستقبل باهر، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها المعلمون والمتعلمون الأن، ومما ذكروه في تأييد موقفهم أن اللغة العربية تستخدم كثيرا في القارة الإفريقية، وهي أيضا لغة رسمية لمعظم البلدان الإفريقية مثل مصر، السودان، وتونس، والمغرب، والجزائر، وليبيا، وموريتانيا، وغيرها. وهي من أكثر اللغات انتشارا في العالم، وكذلك أصبحت من إحدى اللغات المستخدمة في منظمة الأمم المتحدة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الرابع

حاول هذا الفصل عرض وتحليل المعلومات التي تم جمعها في البحث الميداني، والتي اعتمد فيه الباحث على الاستبيانات وجهت لعينة من المدراء والمدرسين والطلاب من ست مدارس: (مدرسة نور الأمين، المدرسة النورية، المعهد العالي، المدرسة الأزهرية، المدرسة الثقافية، المدرسة العثمانية)، وكذلك الملاحظات المباشرة التي تمت من خلال زيارات الباحث المتكررة لهذه المدارس.

وأما ما يخص مدراء المدارس التي شاركت في البحث، فقد ذكر معظمهم أن الغرض الأساسي لتأسيس المدارس الثانوية الإسلامية هو تحسين مستوى اللغة العربية فيها، بينما ذكر قليل منهم أنها لغرس هوية الإسلام في قلوب الناشئين وغير ذلك، وكذلك يرون أن عدد طلاب الثانوية ينمو سنويا، وهذا خلاف ما تثبته الإحصائيات التي جمعها الباحث لأكثر من عشر سنين متتالية، وأثبتوا كذلك أنه ليس هناك وسائل لتشجيع الطلبة على الدروس ومعاونتهم كما تفتقر المدارس إلى الوسائل التعليمية الحديثة التي تسهل إلقاء الدوس على الطلبة.

ومن ضمن ما ذكروه أن المدارس لا تحصل على أية مساعدة مادية أو معنوية خارجية أو داخلية في تسيير شؤونها، وأعلنوا أيضا أن مدارسهم الثانوية تواجة مشكلات وصعوبات عدة، منها؛ قلة المعلمين المتخصصين التربويين، عدم التمويل، ودفع أجور المدرسين في الوقت، وغير ذلك.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومما أفادوا به علما أن بعض هذه المدارس شهدت تطورا كبيرا من حيث هيئة مبناها، ولكن لا يعكس هذا التطور في مستوى تعلم اللغة العربية، وبأن هناك شكاوى عدة تصدر من قبل المدرسين والطلاب جميعا، وأن من عوامل ضعف اللغة العربية عدم توفر الطلبة الأكفياء، وعدم الدعم الداخلي والخارجي.

وأما ما يخص المدرسين فجاءت بعض أجوبتهم مطابقة لما ذكره المدراء، فبينما يرى معظمهم أن الدافع للقيام بعملية التدريس هو غرس هوية الدين الإسلامي الحنيف في قلوب المتعلمين، يرى بعضهم أنهم يقومون بذلك إسهاما في تطوير مستوى الطلبة في اللغة العربية وبعضهم يفعلونها تكسبا فقط. والجدير بالذكر هنا أن كثيرا من المدرسين يعتقدون بأن المدارس الثانوية تحصل أحيانا إلى المساعدات الخارجية إلا أن أصحاب المدارس والقائمين على أمورها لا ينفقون هذه الأموال على المدارس، كما أقروا بأن هناك صعوبات عدة تعوقهم عن أداء واجباتهم على أحسن صورة.

وأما ما يخص الطلبة الذين قاموا بملء الاستبيانات، فقد ذكر بعضهم أنهم ليس لديهم خلفية مطلقا عن اللغة العربية، ولا يخفى أن هؤلاء من طلاب المدارس المزدوجة التي تم اختيارها؛ المدرسة الأزهرية، المدرسة الثقافية، المدرسة العثمانية. ومما اكتشف أيضا أن معظم هذه المدارس تستخدم اللغة العربية عند التدريس بينما يمزج بعضهم بين اللغة العربية واللغات المحلية، وكذلك أشار الطلبة إلى أن جميع المدرسين يشجعون على الحوار والتحدث باللغة العربية داخل الفصل وخارجه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وكذلك أثبت معظمهم أنهم يعانون في اللغة العربية من نواح مختلفة بدءا من صعوبات المواد، وعدم توفر المقررات الأساسية والكتب المعتمدة، وغيرها. وبينما يرى بعضهم أن العربية ليس لها مستقبل صرفا في غانا لكونها لا توفر لمتخصصيها وظائف مرموقة يكتسبون منها عيشا رغدا، يرى الآخرون أن لها مستقبلا باهرا، لكونها لغة رسمية لدول كثيرة في قارة الإفريقية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة في رحاب المدارس الثانوية في كماسي، فجدير بنا أن نلخص الفصول التي تمت كتابتها في هذا البحث ـــ سعيا لتوضيح كيف تمت الإجابة على التساؤلات التي طرحها الباحث في مقدمة هذا العمل ـــ قبل ذكر أهم النتائج التي توصل إليها:

يمثل الفصل التمهيدي إجابة للسؤالين اللذين طرحهما الباحث في مقدمة هذا البحث، وهما؛ كيف بدأ تعليم اللغة العربية في كماسي واستمر وتطور إلى هذه المرحلة؟ ومن هم العلماء البارزون الذين ساهموا في تطويرها؟

وقد اتضح في هذا الفصل أن تعليم اللغة العربية بدأ على نظام حلقات الكتاتيب ثم تحول أخيرا إلى دراسة نظامية، كما تبين أن مدينة كماسي من المدن التي حظيت بالعلماء الأجلاء الأفاضل في غانا؛ حيث شهدت عدة أعلام أفنوا حياتهم في التدريس والدعوة.

أما الفصل الأول فهو يشكل إجابة للسؤال الثالث الذي طرحه الباحث في المقدمة عن أنواع المدارس الثانوية في كماسي والغرض الأساسي من تأسيسها ومناهجها المختلفة.

وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى قسمين رئيسين: الثانويات الإسلامية البحت، وهي ست مدارس، وهدفها الأساسي روح الإسلام في الناشئين، وتوثيق الوازع الديني فيهم، فلذلك يقصر مناهجها على فنون اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وأما الثانويات المزدوجة، فهي التي تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جانب، والعلوم الغربية من جانب آخر، وهي أربع مدارس، وهدفها الأساسي تزويد الطلبة بالمعلومات الأساسية عن الدين واللغة العربية والمعلومات الغربية التي تؤهلهم للحصول على الوظائف في القطاعات الدولية؛ العامة والخاصة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وكذلك تطرق الفصل الثاني إلى قضية مهمة جدا، وهي: أسباب ضعف تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في كماسي، عني الباحث بتوضيح وضع اللغة العربية في المدارس الثانوية قبل الملينيوم، مبينا أن مستوى الطلبة وقتئذ كان عاليا جدا لأسباب معينة منها التفرغ الكامل لتعليم اللغة العربية، وممارسة اللغة العربية شفويا وتحريريا، وكذلك عني الفصل بعرض نماذج لظواهر ضعف اللغة عند طلبة الثانوية، قبل مناقشة أسباب هذا الضعف، ومن الأسباب التي عالجها الباحث؛ مشكلة المناهج التعليمية، اختلاف المواد والمقررات الدراسية، فقدان الوسائل التعليمية المناسبة الحديثة، وغيرها.

وقد أجاب الباحث في الفصل الثالث عن السؤال السادس الذي ورد في المقدمة، وهو: كيف يمكن النهوض بمستوى تعليم لغة العربية في كماسي؟ وقد اتضح أن المقصود بالعامل هو كل خطة أو خطوة تساهم في رفع مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في كماسي، وهي كثيرة، منها؛

- إعداد المعلمين التربويين المتخصصين— يتم تعيينهم في المدارس الإسلامية.
- مطالبة الحكومة الاعتراف بالشهادات العربية والدراسات الإسلامية المحصول عليها في الجامعات الخارجية من الدول العربية وغيرها.
- توسيع مجال استخدام اللغة العربية، كاستعمالها في الندوات العلمية، وتقديم الأخبار في المذياع والتلفزيون وغيرها.
- وجود الإشراف التربوي حتى تزول كثرة الغياب بين المدرسين والتكاسل أثناء التدريس.

أما الفصل الرابع والأخير فهو يمثل بحثا ميدانيا قام به الباحث للوقوف على بعض المعلومات الأولية عن وضع تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

كماسي، وهي محاولة لتحقيق وتثبيت بعض المعلومات التي ناقشتها في الفصل الثالث. ولكي يتحقق ذلك وجه الباحث بعض الاستبيانات لعينة من المدراء والمدرسين والطلاب، وكذلك قام بالملاحظات المباشرة من خلال زياراته المتكررة لهذه المدارس.

وقد اكتشف من قبل المدراء والمدرسين، أن من الأهداف الأساسية لتأسيس المدارس الثانوية في كماسي ما يلي:

1. تحسين مستوى تعلم اللغة العربية في المدارس الثانوية.
2. غرس هوية الدين الإسلامي في قلوب الناشئين.
3. محاولة التكسب من المجال الذي تم التخصص فيه.

وكذلك تبين أن المدارس الثانوية التي شاركت في هذا البحث الميداني لا تحصل على المساعدات المادية أو المعنوية من خارج البلد ولا من داخله، وأنهم يواجهون صعوبات مريرة، منها قلة المتخصصين التربويين، وعدم تمويل المدارس الإسلامية، وعدم دفع الرواتب الكافية في الوقت.

أما النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة، فهي كالتالي:

أولا: **أن** اللغة العربية حظيت باهتمام الأمة منذ عصر قديم وما زالت تحظى بهذا الاهتمام؛ لكونها لغة تعنى بها جميع الشعوب في العالم، خصوصا الشعوب المسلمة.

ثانيا: تعتبر هذه اللغة من أقوى الروابط بين المسلمين؛ لأنها وسيلة من وسائل التفاهم بين المسلمين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثالثا: تعد اللغة العربية الوعاء الذي تحفظ منهج الإسلام والذي ينقل تراثه للعالم عامة وللمسلمين خاصة.

رابعا: تبين أن مستوى تعليم اللغة العربية في كماسي كان عاليا جدا في عصر الملينيوم، لكن ضعف الآن لأسباب وعوامل عدة.

خامسا: أن لهذه المنطقة أعلاما أجلاء أسهموا في رفع مستوى تعليم اللغة العربية سابقا.

سادسا: اكتشف أن هناك ضعفا ملموسا في مستوى طلبة الثانوية، سواء في المدارس الإسلامية الحكومية أو الإسلامية البحت، وأن هذا الضعف يعكس في تعبير الطلبة نطقا وكتابا.

سابعا: اتضح أن هناك عدة عوامل تسبب في ضعف تعليم اللغة العربية، ومن أهمها؛ عدم اعتراف الحكومة بشهادات المتخصصين في اللغة العربية، واضطراب المناهج الدراسية للمدارس الثانوية، وعدم توفر وسائل التعليمية المناسبة لإلقاء الدروس,

ثامنا: ثبت أن من أقوى عوامل النهوض بتعيلم اللغة العربية في كماسي وغانا عموما ما يلي؛

- مطالبة الحكومة الاعتراف بالشهادات العربية والدراسات الإسلامية.
- إعادة تنظيم المدارس الإسلامية وتجديد إدارتها.
- وجود الإشراف التربوي في المدارس الإسلامية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفهارس

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المراجع والمصادر

- ابن تيمية. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. الرياض. دار عالم الكتب 1999م.

- أبوبكر عبد الله شعيب. "اللغة العربية في إفريقيا: الواقع والتطلعات" *قراءات إفريقية*. العدد الخامس.

- أحمد الهاشمي. القواعد الأساسية للغة العربية . المكتبة التوفيقية.

- بامبا، يوسف.مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار. دراسة تحليلية تقويمية. 2002م. بحث غير منشور

- خديم محمد سعيد امباكي .التعليم الإسلامي في أفريقيا .الواقع المأمول في السنغال. بحث غير منشور، ص: 14.

- ربحي عبد القادر الجديلي. مناهج البحث العلمي.

- الشيخ شيبة حمدي يونس. ينظر يا نِبْراس العصر.

- عبد القادر حسين. التعليم العربي الإسلامي في المدارس المزدوجة .عربي – إنكليزي .بدولة غانا .مشاكل وحلول .كماسي نموذجا. بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية. الجامعة الإسلامية في ساي. النيجير. 2007م.

- علي يعقوب.معوقات التعليم العربي الإسلامي في غرب أفريقيا. الأسباب وسبل العلاج. *قراءات أفريقيا*. العدد 12، 2012.

- عيسي علي محمد. ترجمة عبد الله تان سيبويه ساحل الذهب ومسألة .الدين ذي ثلاث. بحث تكميلي لنيل شهادة الدبلوم العالي في مدرسة النورية في كماسي، 2014.

- قاسم بدماصي. متطلبات تطوير التعليم الإسلامي في غرب إفريقيا. *قراءات إفريقيا*. العدد الثاني عشر . 1433هـ.

- *مجلة قراءات أفريقية* – العدد الخامس . جمادى الآخرة 1431هـ . يونيو 2010م . والعدد الثاني عشر – ربيع الآخر - جمادى الآخرة 1433هـ . أبريل - يونيو 2012م .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

- محمد إبراهيم. ينظر الدعوة الإسلامية المعاصرة.
- محمد بن عبد الله الدويش. التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا. *قراءات أفريقيا*. العدد 2004م.
- محمد جميل. *اللغة العربية-اللغة الخالدة*. مقالة. عالم الإبداع. متوفرة على الشبكة: http://www.ibda3world.com

- محمد حافظ. "نشاط تعليم اللغة العربية في غرب أفريقيا. غانا نموذجا" ورقة قدمت في المؤتمر العالمي الأول حول التحديات التي تواجه الدراسات العربية والإسلامية في غرب أفريقيا. جامعة كوغي.

———. "نشاط تعليم اللغة العربية وتطوره في مدينة كماسي" بحث تكميلي لنيل شهادة البكالوريس في اللغة العربية واللغويات. شعبة اللغة العربية. قسم اللغات الحديثة. جامعة غانا.

- محمد زين الدين عبد المؤمن. "واقع اللغة العربية في المدارس الاسلامية الحكومية الغانية.مدارس ضحا يا أولد تلفو نموذجا"....
- محمد لواء الدين أحمد. المجاهد الكبير في غرب أفريقيا .الشيخ أحمد نور الدين سيسي.
- محمد هارون، عبد الودود. بشرى المحبين. نقلا عن المصدر السابق.
- محمود إسماعيل صيني. إسحاق محمد الأمين. النقابل اللغوي وتحليل الأخطاء القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- محمود إسماعيل عمار.الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر.الرياض. دار عالم الكتب.
- مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي. مسبوك الذهب في فضل العرب. وشرف العلم على شرف النسب عمان. دار عمار. 1988م
- مصطفى صادق الرافعي. *وحي القلم*. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

- مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية المقترحة لغير المتخصصين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

- مناهج اللغة العربية في الثانويات الحكومية المقترحة. مجلس امتحانات دول غرب أفريقيا.

- هارون مهدي ميغا. خريجو التعليم العربي وسوق العمل ومجالاته في غرب إفريقيا. *قراءات إفريقيا* العدد.12، 2012.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المراجع الأجنبية

Abdul-Seidu Saifu. The Influence of Islam on the Dagomba in the Twentieth Century (M.Phil. Thesis. University of Ghana. 1989.

Amoako, C. (2011). Historical Development, Population Growth and Present Structure of Kumasi: In K.K. Adarkwa, (ed.), Future of the Tree: Towards growth and development of Kumasi. University Printing Press (KNUST), Kumasi. pp

Charles C. Stewart. *Tijāniyya*: A Historical Survey. M.A. Thesis. Institute of African Studies. University of Ghana. 1965.

Kumasi Metropolitan Assembly (2010*).* Kumasi development plan (2010-2013).

Kumasi: Kumasi Metropolitan Assembly.

Mohammed Hafiz. **The Development of Arabic and Islamic Studies in Kumasi During the Twentieth Century. Challenges and Prospects**. PhD Thesis. University of Melbourne

Thomas Hodgkin. The Islamic Literary Tradition in Ghana. in Islam in Tropical Africa. ed. Ioan M. Lewis (Oxford: Oxford University Press. 1966

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس الجداول

الجداول	العناوين	الصفحة
الجدول (1)	المدارس المختارة لموضوع الإنشاء	53
الجدول (2)	الموضوعات المحددة للإنشاء	54
الجدول (3)	بيان بعض الأخطاء في استخدام أداة التعريف	55
الجدول (4)	جدول بيان بعض الأخطاء في التذكير والتأنيث	56
الجدول (5)	أمثلة لبعض الأخطاء المتعلقة بحروف الجر	57
الجدول (6)	بيان لبعض الأخطاء في استخدام الحروف	58
الجدول (7)	بيان لبعض أخطاء الطلبة في هذه الظاهرة	59
الجدول (8)	ما هو الباعث لتأسيس دراسة اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟	84
الجدول 9	عدد الطلاب الذين بُدأت بهم مدرسة نور الأمين	87
الجدول 10	هل ينحدر عدد طلبة الثانوية؟	88
الجدول 11	هل هناك وسيلة لتشجيع طلاب اللغة العربية؟	88
الجدول 12	هل تحصل المرحلة الثانوية على مساعدة من الدول العربية؟	89
الجدول 13	هل تواجه مرحلة الثانوية بعض التوقف والصعوابات؟	89
الجدول 14	توضيح سبب تدريس المدارس الثانوية	92
الجدول 15	هل عدد الطلاب في مدرستكم يرتقي أو ينحدر؟	92
الجدول 16	هل تحصل المدرسة على مساعدة من الدول العربية؟	93

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الجدول 17	ما هي شروط قبول طلاب جدد؟	94
الجدول 18	هل هناك ضعف في مستوى تعلم اللغة العربية؟	94
الجدول19	جنس الطلاب	95
الجدول20	أعمار الطلاب	96
الجدول21	هل سبق أن درست اللغة العربية قبل التحاقك بالثانوية؟	96
الجدول22	هل التدريس بلغة العربية في الفصل؟	96
الجدول23	هل تشجعون على التكلم باللغة العربية؟	98
الجدول24	هل اللغة العربية صعبة؟	98
الجدول25	هل الكتب متوفرة لديكم للتعليم؟	99

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قائمة المقابلين

أسماء المقابلين	مدارسهم	مناصبهم
الشيخ داود نوح صالح	الثانوي التابع لمعهد العالي والبحوث الإسلامية	مدير
سليمان تاج الدين	المدرسة النورية الإسلامية	مدير
هاورن أباو	المدرسة الثانوية الإسلامية العليا	مدرس
محمد داود باوا	المدرسة الأزهرية الإسلامية	مدرس
إسماعيل عيسى أحمد	مدرسة الثقافية الإسلامية	مدير
الشيخ عبد المؤمن بن عبد الرحمن	المدرسة الأمين الإسلامية	مدرس
شيبة الحمد	المدرسة الأمين الإسلامية	مدير قسم الثانوي
عبد الملك أبوبكر	المدرسة الأزهرية الإسلامية	مدرس

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : الاستبيانات

سيدي / سيدتي .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :

فإني طالب في جامة غانا، ليغون، قسم اللغات الحديثة, شعبة اللغة العربية, أقوم بالبحث لنيل درجة الماجستير بعنوان "دراسة عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية الثانوية العليا (كماسي نموذجاً)".

مدير المدرسة الثانوية

الموضوع :طلب الإبانة عن الإستبيانة . التاريخ /

حضرة الفضيلة /.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركانه , وبعد

فيسرني جداً أن أرفع إلى فضيلتكم هذا الخطاب معرباً بأنني طالب في الدراسات العليا قسم الشعبة اللغة العربية بجامعة غانا ليغون.

اكتب إليكم هذا الخطاب راجياً من سماحتكم الإجابة والإيضاح عن بعض الأسئلة المتعلقة ببحث أقوم به لنيل درجة الماجستير , وعنوان هذا البحث هو (دراسة ضعف اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية العليا) كماسي نموذجاً .

وقد استدعى هذا البحث أن اتصل بكم لأهتدي بآرائكم القيمة وخبراتكم الطويلة الثرية في هذا الموضوع وذلك لخدمة اللغة العربية .وعلى هذا فقد صممت بعض الإستبيانات رجاء منكم الإجابة عنها مع الإحالة إلى كل مادة .

وأسأله تبارك جل شأنه أن يوفقكم وإياي لخدمة اللغة العربية.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركانه .

طالبكم المخلص

بدر عمر بمبا .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مدير المدرسة الثانوية

التاريخ /

س1.متى أسست المرحلة الثانوية في مدرستكم ؟

.....

س2. من هم الأساتذة الذين بدأوا تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

س3.ما هو الباعث لتأسيس دراسة اللغة العربية في المرحلة الثانوية ؟

.....
.....
.....
.....
.....

س4. كم كان عدد الطلاب أيام تأسيس المرحلة الثانوية في مدرستكم ؟

.....

س5.هل عدد الطلاب في المرحلة الثانوية ينحدر ؟ نعم ( ) لا ( )

س6.وهل لديهم رغبة في دراسة اللغة العربية في هذه المرحلة ؟ نعم ( ) لا ( ).

س7.وما المتطلبات للقبول في هذه المرحلة ؟

.....

س8.وما احصائيات طلاب الشعبة منذ عام 2001 م ؟

عام 2001 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات

.....

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عام 2002 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2003 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2004 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2005 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

2

عام 2006 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2007 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2008 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2009 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2010 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2011 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2012 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2013 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عام 2014 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

س9. هل هناك وسيلة لتشجيع طلاب اللغة العربية ؟ نعم ( ) لا ( ) .

س10. هل تحصل المرحلة الثانوية على مساعدة من الدول العربية ؟ نعم ( ) لا ( ) .إذا كان الجواب بنعم, فما نوع المساعدة ؟

.....

.....

.....

..... ومن أية دولة

_____؟

_____

س11. هل تواجه المر حلة الثانوية بعض التوقف والصعوبات ؟ نعم ( ) .لا ( ) . إذا كان الجواب بنعم فما هي؟

_____

_____

_____

_____

_____

س12. ما الشكاوى التي يشكوها بعض الطلاب عند دراسة اللغة العربية ؟

_____

_____

_____

_____

_____

_____

3

س13. ما الشكاوى التي يشكوها بعض الأساتذة حول تدريس اللغة العربية ؟

_____

_____

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

س14.ما عوامل ضعف تعلم اللغة العربية في مرحلة الثانوية في رأيكم ؟

س15. ما التطور الذي شهدته المرحلة الثانوية منذ تأسيسها ؟

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بسم الله الرحمن الرحيم

أساتذة المدرسة

الموضوع :طلب الإبانة عن الإستبيانة . التاريخ /

حضرة الفضيلة /.....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركانه , وبعد

فيسرني جداً أن أرفع إلى فضيلتكم هذا الخطاب معرباً بأنني طالب في الدراسات العليا قسم اللغات الحديثة شعبة اللغة العربية بجامعة غانا ليغون.

أكتب إليكم هذا الخطاب راجياً من سماحتكم الإجابة والإيضاح عن بعض الأسئلة المتعلقة ببحث أقوم به لنيل درجة الماجستير , وعنوان هذا البحث هو (دراسة ضعف اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية العليا) كماسي نموذجاً .

وقد استدعى هذا البحث أن اتصل بكم لأهتدي بآرائكم القيمة وخبراتكم الطويلة الثرية في هذا الموضوع وذلك لخدمة اللغة العربية .وعلى هذا فقد صممت بعض الإستبيانات رجاء منكم الإجابة عنها مع الإحالة إلى كل مادة .

وأسأله تبارك جل شأنه أن يوفقكم وإياي لخدمة اللغة العربية.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركانه .

طالبكم المخلص

بدر عمر بمبا

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والأسئلة كما يلي:

س1. ما الباعث لإنشاء المدارس الثانوية لتعليم اللغة العربية في مدينة كوماسي ؟

س2. من هم الأساتذة الذين بدأوا تدريس اللغة العربية في مدينة كوماسي ؟

س3.هل عدد الطلاب في مدرستكم يرتقي أو ينحدر ؟ نعم ( ) . لا ( ) . وهل لهم (الطلبة) رغبة في دراسة اللغة العربية ؟ نعم ( ) .لا ( ).

س4. هل لكم وسيلة لتشجيع طلاب اللغة العربية خلال تعليمهم لها ؟ نعم ( ) .لا ( ).

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

س5.هل تحصل المدرسة على مساعدة من الدول العربية ؟ نعم ( ) .لا ( ).إذا كان الجواب بنعم , فأي نوع من المساعدة؟

_____؟

_____

_____

_____ ومن أي الدول العربية ؟ _____

س6.هل تواجه المدرسة بعض التوقف والصعوبات ؟ نعم ( ) .لا ( ). إذا كان الجواب بنعم فما هي ؟

_____

_____

_____

_____

_____

_____

س7.ما الشكاوى التي يشكوها بعض الطلاب عند دراسة اللغة العربية ؟

_____

_____

_____

_____

_____

_____

س8. هل هناك ضعف في دراسة اللغة العربية ؟ نعم ( ) .لا ( ). إذا كان الجواب بنعم فما عوامل ضعف اللغة العربية في ورأسكم ؟

_____

_____

_____

_____

_____

_____

س9. ما التطور الذي لاحظته منذ تأسيسها إلى الآن ؟

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

_____
_____
_____
_____
_____
_____

س10.كم كان عدد الطلاب حين تأ سيس المدرسة الثانوية ؟

.....

س11.وما شروط القبول آنذاك؟

.....
.....
.....
.....
.....

س12.ما إحصائيات طلاب المدرسة الثانوية منذ عام 2005م ؟

عام 2005 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

عام 2006 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

عام 2007 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

عام 2008 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

عام 2009 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

عام 2010 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات
.....

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عام 2011 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2012 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2013 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

عام 2014 م : عدد الطلاب ..... عدد الطالبات .....

س13. ما مؤهل مدرس اللغة العربية ؟ جامعي ( ) دبلوم عام ( ) الثانوية ( ) .
إذا كان جامعيا فما تخصصه ؟

_____

_____

_____

_____

والأسئلة كما يلي:

1.الجنس : ذكر ( ). أنثى ( )

2.العمر : 13-15 ( ) 16-20 ( ) 21 – 25 ( )

3.المرحلة : الأولى الثانوية ( ) الثانية الثانوية ( ) الثالثة الثانوية ( )

4.عدد الطلاب في الفصل ( )

5. كم كان عددكم في الثاني الثانوي (.....)

6.هل اختيار مادة اللغة العربية كان بيدك ؟ نعم ( ) لا ( ) إذا كان الجواب بنعم واصل من رقم 7

7. ؟ (أجب بخمسة أسطر على الأقل)

_____

_____

_____

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

_____

_____

_____

_____

_____

8. هل سبق أن درست اللغة العربية قبل أن تلتحق بهذه المدرسة ؟ نعم ( ) لا ( )
.

9.وإذا وجد فما مستواه ؟ عالٍ ( ) معتدل ( ) صعبة ( )

10. هل هناك التشجيع لدراسة اللغة العربية خلال تعلمكم لها ؟ نعم ( ) لا ( )

11. إذا كان جوابك بنعم فما مرحلتك ؟ إبتدائية ( ) إعدادية ( )

12. ما مستواك الآن في :

أ.فهم اللغة العربية, جيد ( ) معتدل ( ) ضعيف ( )

ب.قراءة اللغة العربية، جيد ( ) معتدل ( ) ضعيف ( )

ج. التحدث باللغة العربية، جيد ( ) معتدل ( ) ضعيف ( )

د. كتابة اللغة العربية، جيد ( ) معتدل ( ) ضعيف ( )

13.هل التدريس اللغة العربية ؟ نعم ( ) لا ( )

* كثيراً .نعم ( ) لا ( )

* أحياناً .نعم ( ) لا ( )

* قط. نعم ( ) لا ( )

14.هل الانجليزية مستعملة في الفصل ؟ نعم ( ) لا ( )

* كثيرا . نعم ( ) لا ( )

* أحياناً .نعم ( ) لا ( )

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

* قط. نعم ( ) لا ( )

15.هل اللغة المحلية مستعملة في الفصل ؟ نعم ( ) لا ( )

* كثيراً . نعم ( ) لا ( )

* أحياناً .نعم ( ) لا ( )

* قط. نعم ( ) لا ( )

16.هل تشجعون على التكلم باللغة العربية ؟ نعم ( ) لا ( )

* كثيراً . نعم ( ) لا ( )

* أحياناً .نعم ( ) لا ( )

* قط .نعم ( ) لا ( )

17. من وجهة نظركم, هل اللغة العربية صعبة ؟ نعم ( ) لا ( )

18. هل تواجهون بعض الصعوبات خلال تعليمكم اللغة العربية ؟ نعم ( ) لا ( ) .
إذا كان الجواب بنعم , فما ه هذه الصعوبات ؟ (ثلاثة أسطر)

_____

_____

_____

_____

_____

19.هل الكتب متوفرة لديكم للتعليم ؟ نعم ( ) لا ( )

20.هل الأساتذة يحضرون في أوقاتهم ؟ نعم ( ) لا ( )

21.ماذا تقترح عن مستقبل اللغة العربية .

_____

_____

_____

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

24.هل سبق لك دراسة اللغة العربية قبل التحاق بهذه المدرسة ؟ نعم ( ) إذا كان الجواب بلا , فكيف وجدت نفسك اليوم ؟

أ. ممتاز ( )

ب. جيدجداً ( )

د. جيد ( )

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قائمة الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
ملخص البحث	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	1
التمهيد	10
نشأة تعليم اللغة العربية في كماسي	14
تراجم بعض أبرز علماء كماسي	19
الشيخ أحمد نور الدين	20
الشيخ عبد الصمد حبيب الله المختار	22
الشيخ آدم بابا محمد	24
الشيخ توفيق إبراهيم البكري	26
خلاصة الفصل التمهيدي	28
الفصل الأول: المدارس الثانوية في كماسي: أنواعها وأهدافها ومناهجها.	30
المدارس الإسلامية البحت: أهدافها ومناهجها.	31
المدارس الثانوية الإسلامية المزدوجة: أهدافها ومناهجها.	39
خلاصة الفصل الأول	47
الفصل الثاني	49
مظاهر من ضعف مستوى اللغوي لدى الطلبة الثانوية.	52
عوامل الضعف في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية.	64

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثاني	72
الفصل الثالث	74
عوامل النهوض بتعليم اللغة العربية في كماسي	74
خلاصة الفصل الثالث	86
الفصل الرابع	88
أجوبة مدراء المدارس	89
عرض إجابة المدرسين حول الاستبانة	97
أجوبة طلاب المدارس المختارة	101
خلاصة الفصل الرابع	107
الخاتمة	110
الفهارس	114
المراجع والمصادر	115
فهرس الجداول	119
قائمة المقابلين	121
الملاحق	122